التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2352-2542
الأحد 26 محرّم 1445هـ الموافق لـ 13 أوت 2023 م
العدد 453 الثمن 1000 مليم

على تونس أن تكون سيدة على ثرواتها،

لا وجهة للاستثمار

ص 2

لماذا احتاج الرئيس سعيّد إلى حكومة رابعة؟

ص 3

مباحثات جزائريّة ـ أمريكيّة لتعزيز "الشّراكة الاستراتيجيّة"
ماذا تريد أمريكا من الجزائر؟

ص 6

وزير حرب يهود يهدد بإعادة لبنان إلى العصر الحجري

ص 10

انقلاب النيجر واستمرار ضياع بوصلة جيوش المسلمين

ص 11

على تونس أن تكون سيدة على ثرواتها، لا وجهة للإستثمار

جاءت اتفاقية المنحة التي وقعتها الشركة التونسية للكهرباء والغاز، وشركة تشغيل الكهرباء الايطالية «تيرنا» الإيطالية، الثلاثاء 05 من الشهر الجاري، مع المفوضية الأوروبية بقيمة **307 مليون يورو**، لدعم تمويل مشروع الربط الكهربائي بين تونس وايطاليا «إلماد»، لتنضاف إلى منحة البنك الدولي، والمقدرة بقيمة **268,4** مليون دولار لفائدة نفس المشروع، جزء منها مخصص لبناء محطة التحويل الكهربائي من جهة تونس المدرجة في نطاق المشروع الممول من قبل مرفق التواصل الأوروبي، والمرفق هذا هو صندوق تابع للاتحاد الأوروبي للاستثمار في البنية التحتية لعموم أوروبا في مجال النقل والطاقة والمشاريع الرقمية التي تهدف إلى زيادة الترابط بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، مع تمويلات منتظرة من بنك الاستثمار الأوروبي و بنك الاعمار الألماني والبنك الأوروبي لإعادة الاعمار والتنمية، في ظل صمت مريب من صندوق النقد الدولي، الذي لا زال يرقب تعديل إصلاحات الرئيس قيس سعيد. وقد حضيت اتفاقية المنحة باحتفاء من السلطة في تونس، للفوائد التي ستجنيها تونس من هذا المشروع، إذ يساهم في مجابهة الزيادة المطردة في استهلاك الطاقة، وفي الخفض من مستوى الاستثمار في مجال توليد الطاقة الكهربائية، والتخفيض من الاعتماد على الغاز الذي ارتفعت فاتورة شراء المحلي منه والأجنبي إلى نحو 2.6 مليار دولار، وأنه يساهم في خلق حوالي 200 موطن شغل مباشرة وأكثر من 2000 موطن شغل غير مباشر. إلا أن مشروع الربط الكهربائي بين تونس وايطاليا «إلماد»، والذي تنادت الدول الأوروبية لتمويله، هو في الحقيقة الشجرة التي تخفي الغابة، فهو أحد بنود الإستراتيجية الأوروبية في سياسة تحولها التدريجي نحو الطاقة منخفضة الكربون، للحد من انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري بالتحول نحو مصادر الطاقة المتجددة. وبما أن الدراسات الدولية ومراكز أبحاثها بينت أن الإمكانيات الضخمة التي تتمتع بها منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في توليد الطاقة الشمسية حيث لا تكاد تغيب الشمس الساطعة، عن نهارها، وهي الطاقة المتجددة التي لا تنفد، وأن انتاج الكهرباء باستخدام تكنولوجيا الطاقة الشمسية المركزة وحدها يمكن أن يفوق بعشرات المرات الطلب على الكهرباء في شمال أفريقيا والشرق الأوسط وأوروبا مجتمعة.

ومع توقع نفاد الوقود الأحفوري (الفحم والنفط والغاز) في أفق 2050 ومع ما يسببه عند حرقه لإنتاج الطاقة، من انبعاثات ضارة مثل ثاني أكسيد الكربون، فقد وجدت أوروبا في حكام تونس، سلّال أسلافهم، ضالتها يمكنونها من وضع يدها على مقوم من مقومات منعتنا، أرضنا والشمس التي حبانا المولى عز وجل بها. راحت أوروبا تعقد معهم عقودا لا تعلم خفاياها، تحت عناوين خادعة مضللة كالشراكة، والاستثمار، وفرص التشغيل. بل نحن نشاهد رأي العين وملء السمع تنافس مختلف الفرقاء الأوروبيين على الظفر بامتياز استغلال تلك الطاقة، فهل الألمان هم أصحاب الحظ السعيد، أم الفرنسيس، أم الإنجليز؟ وإذا كان من حكمة الحكماء قولهم: «إن السعيد من اتعظ بغيره»، فإن هؤلاء لم يخجلهم عقد بيع الملح الذي ظل يهدر «بفرنك» للهكتار الواحد، وهي العملة التي لم يعد يتعامل بها. فلم يرف لهم جفن، وعميت بصائرهم عن نقض ذلك العقد المشؤوم، واستصفاء ريعه لأصحاب الحق، بل إن «المهدي جمعة» أسند امتياز استغلال «سبخة الغرّة»، في شهر مارس 2014، للشركة الفرنسية نفسها، «كوتيزال» لمدة ثلاثين عام قادمة على مساحة 11200 هكتار، أو خيانة يوسف الشاهد بتمكينه ذات الشركة من مزيد التصرف في ثروة الملح لمدة 10 سنوات إضافية. وإذا كانت الشركات الاستعمارية استطاعت أن تضع يدها على الطاقة الأحفورية لعدة عقود لم نعلم عنها شيئا: قدرها، وعائداتها، حتى قال أحد مسؤولي القطاع حين سئل عن الكمية المستخرجة أن الأمر يتم بين حكومته والناهبين لثروتنا «بالثيقة»، فلا عداد ولا محاسبة!! و«مرفق التواصل الأوروبي» القائم على الاستثمار في البنية التحتية لعموم أوروبا في مجال النقل والطاقة والمشاريع الرقمية، وهو يعمل على الاستعاضة عن هذه الطاقة التي استنزفتها شركاتهم، باستبدالها بطاقة نظيفة متجددة، يعمل في خضم التنافس عليها بين القوى الاستعمارية، أن يمكن لشركاته الناهبة بإحكام القبضة على البُنى التحتية لإنتاج الطاقة البديلة، الأرض والشمس، تحت عنوان سياسة تحرير المرافق العمومية وفتحها للمنافسة بين الخواص. تلك السياسة التي فرضتها الدول الكبرى، باسم التحولات العالمية العميقة، وجعل الدولة تنسحب من القطاعات الهامة وإتاحة الفرصة أمام الخواص للاضطلاع بمهام كانت حكرا على الدولة. فاقتضى الأمر تغييرات قانونية، فكان عقد «اللزمة» الصادر في 01 أفريل 2008، والذي يفوض بمقتضاه شخص معنوي عمومي (الدولة، أو شركة وطنية) إلى شخص عمومي أو خاص، التّصرف في مرفق عمومي أو استعمال أو استغلال أملاك أو معدات عمومية. وعلى هذا صار للسلطة الحق في إسناد «اللزمة» المتعلقة باستغلال الطاقة الشمسية، وذلك باستعمال أو استغلال أملاك (الصحراء التونسية)، أو معدات عمومية، إلى الجهات القادرة ماديا وفنيا، وتحت هذا العنوان لن تكون هذه «الجهات القادرة ماديا وفنيا» إلا خارجية، أوروبية مثلا. وعلى هذا، فإن كانوا قد أمضوا عقودا نهبت بها ما في باطن الأرض، فإننا اليوم نشهد إعادة كتابة فصول الجريمة ثانية، بسلبنا ما فوقها وتحت سمائنا.

فقد أن التنبيه عاليا أن لا أحد يملك حق التفريط في مقدرات شعب، وتمكين عدوه منه، فإن عجز فلا يفجر. أما وقد أقر هذا القانون أن الأمر متعلق بمرفق عمومي، فإن التفريط فيه خيانة للعهد، وفجور أعظم. فالتفريط في حق عام، فإنه مع الحطّ من سيادة الأمة على مقدراتها، ومن سلطانها على أرضها وسمائها، فهو أمر معيق لنهضتها ورقيها...

ـ فالدولة هي التي عليها واجب الإشراف التفصيلي على كل أطوار الإنتاج، ويدها هي القائمة على مجمل المحصول، ولها كامل الحق في استئجار الفنيين والخبراء، وإبرام العقود مع الشركات، برسم الإجارة، مقابل معلوم محدد لا مجال فيه للملكية الدائمة.

ـ والدولة لا تملك بأي وجه، أن تحول دون «التونسي» بوصفه حامل للتابعية، وحقه في الانتفاع بالطاقة الشمسية بالقدر الذي يلزمه لحاجته واستعماله المباشر لعمله. بل على الدولة أن تعمل على تمكينه من كل مقومات الاستثمار الممكنة، بحسب طاقتها. فهل يعقل أن تمكن كارتلات النهب العالمي من كل ظروف مصّ دمائنا، ونحول دون المرء منا ونصبه ألواح خلايا شمسية توفر له قدرا من الطاقة تيسر له عيشه؟

ـ والدولة التي تحترم نفسها هي التي ترسم إستراتيجية مضبوطة تقوم على أمرين: الأول: إعداد مزيد من الرجال القادرين على فك أسرار هذا العلم، ولا تعدم أمتنا من مثلهم، بل فلنا من المهندسين والخبراء والطلبة ما يكفي لإيجاد النواة الصلبة لذلك. الثاني: أن تفتح المجال واسعا لكل من يريد الاستثمار في هذا المرفق، كصناعة ألواح الخلايا وتركيبها وصيانتها، حتى نملك ناصية هذا المرفق. أما مسألة الاتجار في الطاقة المستدامة فذلك تحدده السياسة الخارجية، وأما بعد قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «الناس شركاء في ثلاث الماء والكلأ والنار»، وطاقة الشمس من النار، فلم يبق لمُتمعّك في جهله أن يفتري على الناس بادعاء أنه قائم على مصالحهم، فصحراؤنا وطاقة شمسنا من نعم الله علينا فهي ليست، لأحد، سوقا للاستثمار.

إنجازات الدّولة التونسيّة «مواعيد عرقوب»

أ. حسن نوير

لم يختلف المشهد منذ أن سلم المستعمر الحكم لـ«بورقيبة» ومن بعده لـ«بن علي» الذي أطاحت به ثورة لم تكتمل، ولكي لا يحصل أي تغيير أخرجوا لنا من صناديق الاقتراع حكومات لا تختلف في شيء عن «بورقيبة» و«بن علي» إلا كونها حكومات منتخبة وأوهموا ضعاف العقول أنها تعبر عن إرادة الناخبين.

استبشر الناس خيرا بتلك الحكومات وخاصة تلك التي جيء بها بعد الإطاحة بـ «بن علي» الذي كانت فترة حكمه حالكة تماما كما هو شأن فترة حكم بورقيبة، وحتى يحسن الناس بأنّ هناك تغييرا وأنّ عهد الظلام ولى وانتهى، صاغوا دستورا جديدا وأعلنوا عن تأسيس جمهورية جديدة سموها «الجمهورية الثانية»، بعد تأسيس هذه الجمهورية انبرى مؤثثوها في نثر الوعود يمنة ويسرة وفي كل مكان، مستغلين مطالب المعطلين والمفقرين والمهمشين، وعدوهم بشغل لكل معطل عن العمل وبمأوى لكل مشرد وبمستشفيات متطورة ودواء لا ينقطع لكل مريض وبمدارس ومعاهد راقية لكل طالب علم. وعدوهم بأن تكون الدولة هي الراعية والحاضنة وهي الضامنة لكرامتهم وهي الحامية لسيادتهم. تعددت الوعود وبلغت الأماني عنان السماء وبات الناس يتطلعون إلى غد أفضل ينسيهم ويلات ما ذاقوه زمن حكم «بن علي» ومن قبله «بورقيبة»، وفاتهم أنّ الدولة التي سامتهم سوء العذاب في الفترتين السابقتين زهاء نصف قرن لم تتغير وأن النظام الوضعي المجرم مازال جاثما على صدورهم ولم يبرح حياتهم بعد، نسوا بسرعة أن الوعود التي أطلقتها كل الحكومات المتعاقبة بعد الثورة هي ذاتها التي أطربهم بها «بن علي» لمّا أزاح «بورقيبة».. «بن علي» وعد بالقضاء على ما أسماه مناطق الظل وقطع دابر الفقر والجهل، فماذا كانت النتيجة؟ جعَلَ البلاد كلها مناطق ظلام دامس ينهشها الفقر ويفتك بها الجهل، واستشرى الفساد في كل المجالات وبات الفاسدون والمفسدون يرتعون في كل مكان. والأمر ذاته تكرر مع الحكومات المتعاقبة بعد الثورة، كل الوعود كانت بمثابة برق خلّب وساءت الأوضاع أكثر فأكثر حتى أن الكثيرين تمنوا عودة فترة حكم «بن علي» ومرة أخرى لم يدركوا أن النكث بالوعود مرده الدولة وأن من ينتظر خيرا منها كمن يطمع في أن يجني من الشوك العنب.

الأمل في الحصول على عناقيد العنب من الشوك استمر بل تضاعف وتعاظم بعد أن خرج من قمقم الاقتراع شخص لا يعرفه أحد فهو لم يخض من قبل معترك الحياة السياسية مما جعله يكتسب لقب الرجل صاحب اليد النظيفة والمتقي الورع وغير ذلك من الصفات التي يحب الناس توفرها في أي حاكم. فور وصوله لقصر قرطاج لم يشذّ الرئيس قيس سعيد عن سابقيه وشرع في إطلاق الوعود وأقسم بأغلظ الأيمان بأنه سيسحق المتآمرين والمندسين والخونة والعملاء. وانه لن يهدأ له بال ولن يغمض له جفن حتى يشبع كل جائع ويأوي كل مشرد ويعالج كل مريض وينصر كل مظلوم. وليتسنى له تحقيق كل ذلك أزاح خصومه من المشهد السياسي ولم يعد هناك أحد يزاحمه في السلطة وأعلن نفسه الحامي الوحيد والأوحد للدولة وقال أنه مستعد للتضحية بحياته من أجل بقائها واستمرارها. ولدغ ضعاف العقول من الجحر ذاته للمرة الثالثة أو الرابعة، ووثقوا بوعود الرئيس كما وثقوا بوعود من سبقوه ولم ينلهم غير ضنك العيش وشظفه، ففي ظل استمرار هذه الدولة وفي ظل عدم كفاءة القائمين عليها ساءت أوضاع الناس أكثر من ذي قبل إلى درجة تحول الحصول على رغيف خبز انجازا عظيم لا يضاهيه انجاز، فالدولة التي سيضحي «قيس سعيد» بحياته من أجل بقائها والحيلولة دون سقوطها باتت عاجزة عن توفير أدنى مقومات الحياة للناس، فقد أحاط بها الإفلاس من كل جانب، فلا غذاء ولا دواء ولا ماء. القدرة الشرائية لامست القاع، بنى تحتية تكاد تحاكي العصور الوسطى. القوى الاستعمارية باتت تنتهك سيادتنا بوقاحة وصفاقة لا متناهيتين بعد الاقتراض المذل.. لتوفر لنا هذه الدولة قوتنا انتقلت إلى الاستجداء المهين والمخزي..

لهذا كله تفوقت دولة الضرار هذه على «عرقوب» في إخلاف الوعد. والقاسم المشترك بينها وبين «عرقوب» الذي وعد أخاه أن يعطيه تمرا من نخلة زرعها وأخلف وعده مرات عدة ،أنّ كليهما أي هذه الدولة و«عرقوب» يخلفان الوعد عمدا وقصدا. فلو كانت هذه الدولة دولة مبدئية تحتكم لشرع الله وتطبق أحكامه لرعت شؤون الناس بالشكل الذي يوفر لهم العيش الكريم، لكن القائمين عليها أرادوا أن يساس الناس بنظام لا يخرج نباته إلا نكدا في ظل دولة كالتي نعيش في غياهبها منذ إحداث أقفاص «سايكس بيكو» المشؤومة..

لماذا احتاج الرّئيس سعيّد إلى حكومة رابعة؟

المهندس وسام الأطرش

الخبر:

دعا الرئيس قيس سعيّد جميع التونسيّين إلى الحرص على العمل، مشدّدا على أنّ العمل هو الذي يخلق الثروة. وأضاف في كلمة خلال موكب تسلّم رئيس الحكومة الجديد أحمد الحشّاني مهامه في قصر الحكومة بالقصبة يوم الأربعاء 2 آب/أغسطس 2023: "لا بدّ من العمل أكثر لأنّ لدينا من الإمكانات والثروات الكثير ولكن لا بدّ من العمل، وهذا التواكل والوقفات الاحتجاجيّة القطاعيّة لن تؤدّي إلى أيّ شيء".

وأوضح سعيّد أنّ الاحتجاجات بدأت بالمطالبة بإسقاط الحكومة بعد 14 كانون الثاني/يناير، ثم بإسقاط النظام في اعتصام القصبة 2، مشيرا إلى أنّ هذا المدّ الثوري تعرّض للاحتواء بتغيير مقاربته من قضيّة وطنيّة إلى مطالب قطاعيّة وجهويّة. (بوابة تونس)

التعليق:

ربما يتساءل كثيرون عن سبب إقالة الرئيس قيس سعيد لرئيسة الحكومة نجلاء بودن، وتعيين خلف لها، خاصة وأن بودن لم ترفض له طلبا، بل كانت مثالا للامتثال المطلق لكل ما يصدره. فهل هناك مدعاة لهذا التغيير المفاجئ؟ وما سرّ اختيار هذا التوقيت؟

والجواب على هذا السؤال بسيط متى توضحت مهمة الحكومة السابقة، فضلا عن كونه موجوداً أيضا في لحن قول الرئيس أثناء موكب تسلم رئيس الحكومة الجديد مهامه.

فالحكومة السابقة التي وجدت نفسها تحت رحمة المؤسسات المالية الدولية نتاجاً لسياسة التداين المعتمدة من حكومات ما بعد الثورة، جاءت لتنزل بقرض الـ4 مليارات الذي طلبه المشيشي من صندوق النقد الدولي إلى 1.9 مليار دولار، وقد تحقق ذلك يوم 15 تشرين الأول/أكتوبر 2022، ثم لتصادق على تنقيح قانون المنشآت والمؤسسات العمومية المطلوب من صندوق النقد وقد تحقق ذلك يوم 9 شباط/فبراير 2023، فضلا عن رفع الدعم بشكل تدريجي عن العديد من المواد ومنها المحروقات ضمن ما عرف بالتعديل الآلي لأسعار المواد البترولية، وافتعال أزمة الخبز كبالون اختبار لإمكانية رفع الدعم عن منتجات الحبوب، وهي الأزمة التي تسببت مع غيرها من الأزمات القطاعية في تفاقم الوضع مؤخرا، وزادت من حجم الاحتقان الشعبي ومن عدد الوقفات الاحتجاجية. كل هذه الإجراءات التي يطلبها الصندوق، هي خطوات اضطرارية انتهجتها الحكومة في سبيل الحصول على قرض مشروط يمكنها من إصلاح توازناتها المالية وتمويل ميزانيتها وفتح المزيد من الأبواب للاقتراض من بنوك ومؤسسات وجهات أخرى تشترط بدورها تسوية المفاوضات مع صندوق النقد الدولي، وفي مقدمة هذه الجهات، نجد الاتحاد الأوروبي الذي لم يستطع هو الآخر تجاوز عقبة صندوق النقد الدولي، أداة أمريكا في اغتيال الحكومات واستعباد دول العالم اقتصاديا.

إذن، فدور الحكومة السابقة هو تخطي المرحلة الأولى من مسار تنفيذ إملاءات الصندوق، لتأتي الحكومة الجديدة بعد تعثر مسار المفاوضات وتستلم المشعل عن سابقتها في استكمال برنامج الإصلاح المزعوم الذي يطلبه صندوق النقد، وليس أدل على ذلك من تصريح وزير الاقتصاد والتخطيط سمير سعيّد بالبرلمان يوم 2023/07/28، الذي أكد بأنه لا يوجد بديل عن صندوق النقد، وبأنه ماض في تنفيذ الإصلاحات، ثم ليضيف بأنه مستعد لمراجعة خطة الإصلاح إذا تطلب الأمر ذلك.

وإذا ربطنا هذا الاستعداد الوزاري لمراجعة خطة الإصلاح، بتصريح وزير الخارجية الأمريكي، أنتوني بلينكن، يوم 2023/06/12 الذي قال فيه بأنه يريد أن تقدم تونس خطة إصلاح معدّلة إلى صندوق النقد الدولي، فإن عنوان المرحلة القادمة سيكون "صندوق النقد يريد" وليس "الشعب يريد"، ولكن جميعنا يعلم جيدا أن ما يريده الصندوق مؤلم جدا بالنسبة للشعب، وقد تزيد مسايرته من الاحتجاجات القطاعية والجهوية التي لا تكاد تنتهي بل من حالة الاحتقان الشعبي، لأن أزمة هذا النظام قد طالت جميع القطاعات بلا استثناء، ولذلك فإن مهمة الحكومة الرابعة تنحصر أساسا في أمرين ليس أكثر، خصوصا إذا سقطت قبل تأمين انتخابات التمديد الرئاسي في 2024:

* استكمال برنامج "الإصلاح" بعد تعديله وتقديمه مجددا على طاولة التفاوض مع الصندوق.

* محاولة إنهاء كل الوقفات الاحتجاجية الناتجة عن تطبيق خطة "الإصلاح" المفروضة

على جميع الحكومات.

بهذا التغيير الشكلي إذن، يمتص الرئيس جزءاً من السخط الشعبي ويحصره في الحكومة السابقة كما جرى مع حكومة المشيشي ومن قبلها حكومة الفخفاخ، مع أنه هو من قام بتعيينهم جميعا، مواصلا سيره إلى الأمام ومستكملا دوره في الدفاع الكلاميّ عن قوت التونسيين، وفي الحفاظ على استمرارية هذه الدولة العاجزة، بنفَس جديد يدّعي الإصلاح والتغيير، لتصبح الحكومات بمثابة كادم صدمات بالنسبة للرئيس، حيث يغتر الناس بشعارات الدفاع عن الفقراء والبؤساء ومحاسبة الفاسدين، وينشغلون بالشعارات الجوفاء والخطابات العصماء عن الجرم الذي تباشر القيام به كل الحكومات المتساقطة. وبهذا الأسلوب الماكر ينجح النظام في تغيير جلده وحصر الأزمة في أشخاص وحكومات تتعاقب على التفريط في مقدرات البلاد إلى الكافر المستعمر، وتتنافس على تقديم الشعب قربانا لأرباب الرأسمالية العالمية، ألا ساء ما يحكمون.

أما بخصوص العمل، فلا شك بأن من شأنه أن يخلق الثروة ويضيفها إلى ما نمتلكه من ثروات طبيعية، ولكن ذلك يكون في دولة الرعاية، دولة الخلافة الراشدة التي تعزز قيمة العمل وتنمي الثروات وتوزعها بالعدل، أما في دولة الجباية، فهو يفرض على أبناء الشعب الإنفاق على نظام فاسد فاجر يثقل كاهلهم ويمتص دماءهم ويرهن الأجيال القادمة للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي. وعليه فإن التأكيد على العمل في ظل دولة عاجزة عن حل مشاكل البطالة وحكومات تساوي بين الحراك الشعبي والعبث النقابي ولا ترى بديلا للحل الأمني، هو تملص واضح من المسؤولية وإنكار لحقيقة الأزمة من كونها أزمة نظام، تنادى هذا الشعب ضدّه أيام الثورة هاتفا: الشعب يريد إسقاط النظام.

فهلّا كفّ حماة الدولة المتواكلة على شعبها والعاجزة عن حل مشاكل الخبز والماء والكهرباء عن استغباء الناس؟ وهلّا أدرك الجميع أنه لا سبيل للخروج من هذه الحلقة المفرغة ومن دوّامة الأزمات المتعاقبة والحكومات المتداعية إلا بإسقاط هذا النظام العلماني المتصدع وإقامة دولة الإسلام دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة؟

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾.

أ. سهام عروس

صعوبات التحرّك في الأوضاع الجامدة، ابتلاء وتمحيص

لقد بلغ الوضع في العالم مبلغا من عدم الاستقرار والفوضى العارمة فتداخلت مواقف المتابعين واختلفت الى حد كبير، وانقسمت إلى قسمين، قسم يرى أن القوى الدولية نافذة متحكمة مسيطرة على الأوضاع ولا مجال للتغلب عليها أو منافستها..وقسم يرى أن العالم يسير نحو إفلاس فكري أخلاقي ومادي وأن النظام السائد سار بالبشرية إلى نقطة يستحيل معها الإبقاء عليه..والكل يعتقد أن بمقدوره التأثير في الأحداث بشكل أو بآخر، والحقيقة أن الله المدبر هو الذي يسير كل الأمور ويوجهها نحو التغيير الذي يرتضيه ويحق الحق ويبطل الباطل وينصر الفئة الثابتة على طريق الحق.

والمهم في ما ذكرناه أن البشرية اليوم تقف في مفترق طرق، جهة ترتبط بالنظام الحالي وتصر على إنعاشه وإعادته للحياة رغم ما به من أمراض. وجهة تجعل هذا النظام خلفها وتتجاوزه إلى البحث عن نظام جديد ترى فيه سبيلا لحياة أفضل للبشرية.

وبين المتشبث بنظام منهار متهاو يلفظ أنفاسه ومن تخلّو عنه ممن يعتبرونه السبب في شقاء البشرية يقف شباب حزب التحرير العاملون لاستئناف الحياة بالإسلام موقف الثبات والوضوح والوثوق بالمشروع الذي يتبنونه ويصلون الليل بالنهار لإيصاله للحكم لتتحقق سعادة البشرية كلها...

فشباب الحزب يدركون أن هذا النظام على قوته زائل، وأن الإسلام سيحكم العالم وهذا يقين لديهم رغم ما يبدو اليوم من غياب لهذه الفكرة عن أذهان البشرية بصفة عامة وعن المسلمين بصفة خاصة، ورغم صعوبة التحرك في واقع جامد على أفكاره الفاسدة، إلا أننا اليوم نمر بمرحلة فاصلة، فالتغيير حتمي، والانقسام فعلي (الانقسام في تحديد الموقف من النظام القائم، بين المحافظين عليه والمتخلين عنه)، فأين نقف نحن اليوم ؟

بالنسبة لنا البديل جاهز والطريق واضح والعمل قائم منذ حوالي 70 سنة، ولا نشك أن الله ناصر عباده المؤمنين الثابتين على المبدأ، لكن ضيق الحال وصعوبة التحرك يجعلنا نقف موقف الحائر بين من يعمل على إقناع الناس بأن النصر فوق الرؤوس وأن الدولة قائمة قريبا وبين استقواء الغرب مع عملائه في التصدي للدعوة وإخماد صوتها والتضييق عليها. نعم إننا بتنا نشعر بأن الأرض ضاقت علينا بما رحبت وأن دعوتنا على صفائها ونقائها وما تحمل من خير للناس أجمعين تُشن عليها حرب شعواء، هذا قطعا لا يثني حملة الدعوة عن مواصلة السير في طريق الحق ولكنه ثقيل عليهم.

لأجل ذلك وجب علينا أن نبين أن الأمر طبيعي فهذه هي طبيعة المرحلة ولا يمكن أن نستلم الحكم دون المرور بهذا الاختبار واجتيازه بنجاح...

يقول الله عز وجل في كتابه العزيز: (وما النصر إلا من عند الله) نعم النصر نصر الله وهو وحده يدبر الأمور ويسيرها نحو هذا النصر بمشيئته هو سبحانه وليس بعملنا نحن، فما نحن إلا عباد لله اختارنا لنكون في هذا الموضع ولنقوم بهذا التكليف وما علينا إلا الوقوف بثبات على ما كُلفنا به وأن لا نتهاون في ذلك.

فالنبي صلى الله عليه وسلم مر بنفس ما نمر به وضاقت عليه الأرض بما رحبت، النبي المرسل مر بنفس الاختبار، فهل نمر نحن دونه؟

فضيق الحال علينا والفوضى التي تسود العالم عاملان يدلان على قرب التغيير وقرب قيام الدولة الإسلامية، وما تكالب الغرب وانقضاضه على المسلمين لإحكام القبضة عليهم وإطلاق يد عملائهم ينكلون بحملة الدعوة ويضيقون عليهم إلا دلالة واضحة على أن الغرب متأكد أن لا حل إلا في الإسلام وهو يخشى أن يتحقق هذا فلا يبقى له وجود أو أمل في الوجود.

هكذا تسير دعوة الحق، الله يهيئ كل أسباب النصر والتمكين، وهي الظروف الملائمة على أرض الواقع بتسيير الأحداث نحو زوال واقع وتغييره بواقع جديد ويهيئ عباده الذين يحملون المشروع بتمحيصهم وبخوضهم اختبارات عدة تقويهم وتعينهم على التغلب على أعدائهم جميعا (النفس والهوى والشيطان والدنيا).

إن السير في طريق حمل الدعوة سيرا منضبطا يمر بمراحل مضبوطة وهذا ثابت في السيرة، فالنبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول الوحي وتكليفه بالرسالة قام يدعو الناس وبدأ يرى الاستجابة لدعوته ورغم الصعوبات والعوائق إلا أن النتائج كانت ملموسة ولم تؤثر الصعوبات في الحماسة لا في النبي ولا في صحابته لكن بعد مرور مدة اشتد الأمر وبدأ الصحابة يشتكون ويريدون من النبي أن يتخذ موقفا (نستحضر طلب خباب ابن الأرت من النبي صلى الله عليه وسلم أن يستنصر لهم لما لاقاه من أذى المشركين وغضب النبي لأن هذا الطلب يتعارض مع طبيعة المرحلة) فقد كانت هذه المرحلة لتمحيص الصحابة ومرورهم باختبار الثبات على الحق، ورغم الأذى فقد صبروا وقاوموا حتى تحقق لهم النصر.

ثم انتقلت الدعوة إلى مرحلة أخرى حيث تحجرت في مكة وخرج النبي يطلب النصرة فلاقى من الأذية ما لاقى وعاد من الطائف بعبء ثقيل وهنا دعا الله قائلا: "اللهم إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين، وأنت ربي، إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهمني؟ أم إلى عدو ملكته أمري؟ إن لم يكن بك عليّ غضب فلا أبالي، ولكن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك، أو يحل علي سخطك، لك العُتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك." هكذا كان اختبار النبي رغم أنه المصطفى من الله ورغم أنه النبي المعصوم، فلماذا يقع عليه الاختبار ؟

اختبر الله الصحابة ليعلم الثابت منهم من المتراخي المتنكب عن الطريق واختبر النبي لأنه يمثل قوة المشروع، وها نحن اليوم نمر بنفس المحنة تقريبا، ففي الوقت الذي تتهيأ الأرض لأعظم مشروع وكل المؤشرات تدل على ذلك، يمر حملة الدعوة بصعوبات كثيرة وتضييق شديد.

وهذه الصعوبات ابتلاء من الله سبحانه ليمحص المخلصين ويقوّيهم فهم الذين سيحرسون المشروع ويسيرون به نحو التركز والنجاح وتحقيق الهدف، فلا ييأس حملة الدعوة ولا يقنطوا من رحمة الله وإنما يصبرون ويرابطون ويتشبثون بدعوتهم مهما حصل، فهذا من مقتضيات المرحلة ولن يدوم وأجره عند الله عظيم.

ألم يخاطب الله رسوله الكريم قائلا:

[فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ۚ بَلَاغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ]

الله يواسي نبيه بذكر غيره من الأنبياء، نفس هذا الخطاب موجه لنا ولكل من أراد أن يكون حاملا للدعوة سائرا في طريق الحق، كان هذا قول ورقة بن نوفل للنبي حين علم بنبوته، فلن يختلف الحال معنا، بل إننا اليوم في حاجة ماسة للاختبار والامتحان لما أصابنا من أمراض النظام الرأسمالي الجاثم على صدورنا، فغير مفاهيمنا تغييرا كبيرا... فإذا كان الاختبار للأنبياء صعبا مثل سيدنا إبراهيم الذي ألقي في النار ثم ابتلي بذبح ابنه، وسيدنا نوح الذي استمرت دعوته زمنا طويلا وسط إيذاء واستهزاء قومه ولم يؤمن معه إلا قلة لكنه صبر وواصل السير دون تهاون ولا تنكب عن الطريق، لا ننسى سيدنا يوسف الذي اختبره الله بالسجن فكان لقاء امتثاله لأمر الله وتعففه السجن بدل الجزاء والمكافأة، لكنهم لا ينظرون إلى ظاهر الأمور بل هم يعلمون عظم الصبر والثبات وقيمتهم عند الله، كل هذا وغيره كثير من شأنه أن يجعلنا ندرك أننا نمر بمرحلة تمحيص وأن النصر قريب وما علينا إلا الأخذ بالأسباب ما استطعنا دون تهاون وهذا فقط ما نحن مكلفون به، والتوجه لله بالدعاء ليصبرنا ويثبتنا، أما تحقيق النتائج فإن الله وحده القادر عليه، وليس لنا إلا استحضار وتدبّر قول الحق تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ.)

أعاننا الله على اجتياز هذه المرحلة بنجاح ورزقنا الصدق والإخلاص وجعلنا من الثابتين حتى يتحقق النصر.

لا عيد للمرأة خارج أحكام اللّه

أستاذة خولة العامري

إذا كان لا بد للمرأة من عيد يبرز قيمة ذاتها وعظم دورها ألم يكن من باب أولى أن يوافق هذا العيد تاريخ أحد الأيام العظام التي أهداها الإسلام إلى المرأة عامة والمرأة المسلمة خاصة. ألم يكن من باب أولى أن يوافق هذا اليوم

يوم إسلام السيدة خديجة التي سبقت الرجال إلى الإسلام فكانت أول مسلمة في التاريخ أو يوافق يوم استشهاد سمية زوجة ياسر أول شهيدة في الإسلام. ألم يكن من باب أولى أن يوافق هذا التاريخ يوم ان شرع اللّه اللباس الشرعي للمرأة المسلمة لباس الطهر والعفاف. أو أن يوافق يوم أن أعلن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم إن النساء شقائق الرجال ما أكرمهن إلا كريم وما أهانهن إلاّ لئيم أو يوم أن قال: استوصوا بالنساء خيرا..؟؟

إن تاريخنا الإسلامي مليء بالأحداث العظيمة التي كان من باب أولى أن يرتبط عيد المرأة بها لو كان يحق لها أن تتخذ عيدا لأن الدين الإسلامي هو الدين الوحيد الذي أعطى للنساء القيمة الفضلى ورفعهن إلى المكانة التي يستحققنها وغمرهن بالتشريعات والأحكام التي تحفظهن وترعى شؤونهن وتراعي خصوصيتهن.

أما 13 أوت هذا التاريخ الذي ارتبط به عيد المرأة المزعوم فعمّ يعبر..؟؟

هل يعبر عن يوم اكتمال القرآن الكريم أو السنة النبوية الشريفة. لا فهو لم يرتبط باي منهما بل هو فقط يعبر عن اليوم الذي أصدرت فيه المجلة المشؤومة المسماة بمجلة الأحوال الشخصية التي تم تفعيلها في البلاد التونسية يوم 13 أوت 1957 والتي تعد من أهم إنجازات الرئيس الحبيب بورايبة. مجلة ناقضت كل بنودها التشريع الإسلامي وآيات اللّه الصريحة فأحلت ما حرم اللّه وحرمت ما أحله وحمّلت المرأة مالا طاقة لها به وسمحت للرجل بالتملص من مسؤولياته بصفته الراعي الأول للأسرة والمنفق على المرأة فأخرجت المرأة غصبا عنها من منزلها لتحصيل لقمة عيشها ولم لا الإنفاق على الرجل. كما ضيقت هذه المجلة أبواب الزواج بصفته عنوان العفاف وطهر العلاقة في الإسلام وفتحت الباب أمام الفاحشة وفساد المجتمع عندما منعت تعدد الزوجات وحددت سن الزواج بثمانية عشر سنة للفتيات. فبأي عيد تحتفلون ؟؟ أبعيد تعطيل أحكام اللّه أم بعيد إهانة المرأة وإذلالها واستغلالها لتتحول من أم وربة بيت وعرض يجب أن يصان إلى سلعة تباع وتشترى ويتزايد عليها..؟؟

لقد شرع اللّه للمسلمين عيدين هما عيد الفطر وعيد الأضحى والمرأة المسلمة كونها أمة اللّه سبحانه وتعالى وجب عليها طاعته تماما مثل الرجل وعليها أن لا تعتز إلا بدينها وتعلم علم اليقين أن لا عزة لها ولا كرامة إلا في كنف تشريع ربها وعلى المرأة التونسية كذلك أن تعلم أنها جزء من دولة عظيمة وأنه بإمكانها أن تنزع عنها قيود التشريعات الكافرة وتكون رائدة لبقية نساء العالم في التقيد بأحكام الإسلام والدعوة إليه وما ذلك على اللّه بعزيز.

الأمم المتّحدة نادي المستعمرين الكبار يُشرف على وضع خطط تونس الاقتصاديّة

الخبر

وزير الاقتصاد والمنسّق المقيم للأمم المتّحدة بتونس يتباحثان فرص التّعاون

التقى وزير الاقتصاد والتّخطيط سمير سعيّد يوم الثلاثاء 8 أوت 2023 بـ"Arnaud Peral" المنسّق المقيم للأمم المتّحدة بتونس.وكان اللقاء مناسبة تمّ خلالها التطرّق إلى مختلف أوجه التعاون القائم بين تونس والمنظّمة الأمميّة وبرامج الدّعم الفنّي والمشاريع الجاري تنفيذها لا سيما المتعلّق منها بالتّنمية البشريّة ودعم ريادة الأعمال لفائدة الشباب والمرأة ومقاومة الفقر وغيرها من البرامج.

كما تمّ التعرّض خلال اللقاء إلى تقدّم تونس في تحقيق أهداف التّنمية المستدامة (ODD) إلى جانب البرامج المزمع تنفيذها في المرحلة القادمة في هذا الاتجاه، في إطار الرؤية الإستراتيجيّة لتونس في أفق سنة 2035 والمخطّط التّنموي 2025-2023 بما يعزّز تصدّر بلادنا المرتبة الأولى إفريقيّا في هذا المجال.

وأكّد الجانبان خلال اللقاء على أهميّة تفعيل صندوق التّشغيل والشباب الذي تمّ إقراره مؤخّرا بالشراكة مع منظّمة الأمم المتّحدة، مشدّدين على أهميّة هذا الصندوق في تجسيم برامج التّمكين الاقتصاديّ وريادة الأعمال خاصّة للشباب والمرأة و توفير الفرص لإحداث مواطن شغل جديدة وللاندماج في الدّورة الاقتصاديّة الوطنيّة إلى جانب دفع التنمية خاصّة في الجهات والمناطق الداخليّة. كما أكّدا على أهميّة تعبئة الموارد الماليّة الضروريّة لهذا الصندوق بالتعاون معالشركاء على المستوى الثنائيّ ومتعدّد الأطراف بما يضمن له الاستدامة والنّجاعة في تحقيق الأهداف المرجوّة مع الحرص على توفير التّكوين والمرافقة اللازمتين للمستفيدين ضمانا لنجاح المشاريع وديمومتها.

التّحرير:

من المعروف أنّ الكيان المسمّى "الأمم المتّحدة" إن هي إلّا نادي الدّول المنتصرة في الحرب العالميّة الثّانية أسستها من أجل ضمان الهيمنة على كلّ العالم دون الحاجة إلى حروب مكلفة ومدمّرة، فهي إذن البديل عن الجيوش في استعباد الشّعوب والأمم وهي شكل من أشكال الاحتلال الحديث. ومن هنا كان حرص الدّول الاستعماريّة الكبرى وعلى رأسها أمريكا إلى ضمّ أغلب دول العالم إليها لتأبيد تفوّقها، وضمان أن لا يخرج شعب من الشّعوب عن سيطرتها.

ولأجل ذلك فإنّ انخراط تونس في الأمم المتّحدة هو تسليم بهذا الاستعمار وقبول بالهيمنة الغربيّة ورضا بأن يكون شعب تونس في ذيل الشّعوب.

وما يؤكّد هذا الأمر أنّ الأمم المتّحدة اتّخذت لها في تونس مكتبا دائما ومنسّقا مقيما، ويتمثّل دوره الأساس في ضمان تبعيّة تونس لا على المستوى المادّي بل على المستوى البرامج والسّياسات وهو الأخطر لأنّ وضع البرامج والسياسات ومنها التّشريعات هو ما يجعل لهذا الواضع التّحكّم الفعليّ في البلاد دون أن يحتاج إلى جيوش مكلفة. فنظرة على المسائل التي تناولها هذا المقيم (العام) للأمم المتّحدة في تونس ترينا ما يلي:

-1برامج الدّعم الفنّي المتعلّقة بالشّباب والمرأة ماذا يعني هذا غير استهداف الأسرة،

-2 الرؤية الاستراتيجيّة لتونس في أفق 2035، من يضعها ولمن، الرؤية الاستراتيجيّة يضعها نادي المستعمرين ودور وزير الاقتصاد أن ينفّذها، هكذا تسير الأمور في بلدنا.

-3 المخطّط التنموي (2023/2025) بما يُعزّز تصدّر تونس المرتبة الأولى إفريقيّا. من وضع هذا المخطّط التّنموي وما شأن الأمم المتّحدة به، ثمّ تونس الأولى إفريقيّا في ماذا أم هي الدّعاية الفجّة الوقحة؟؟

-4 برامج التّمكين الاقتصادي وريادة الأعمال بالنّسبة إلى المرأة والشّباب وتمكين النساء من الوصول لمراكز صنع القرار ودعمهن خلال عملهن في سبيل تغيير الصورة النمطية للنساء وتحقيق التغيير المجتمعي المطلوب، إلى جانب ضرورة مواءمة القوانين وتغييرها لتحرير المرأة من هذا الدور النمطي ومن تحكم الذكور فيها. وهي بهذا تشير إلى قانون حماية الأسرة المستند إلى اتفاقية سيداو الخبيثة والذي يحاولون فرضه في فلسطين بكل ما يحمله من فساد وإفساد وحث على الفجور والفسق والانحلال لتدمير الأسرة والمجتمع.

ماذا تريد أمريكا من الجزائر؟
مباحثات جزائريّة ـ أمريكيّة لتعزيز "الشّراكة الاستراتيجيّة"

قال وزير الخارجيّة الأمريكيّ، أنتوني بلينكن، يوم الأربعاء 9 أوت 2023، إنّ «علاقات أمنيّة واقتصاديّة وإنسانيّة مهمّة وكثير من المصالح تجمع بين الولايات المتّحدة الأمريكيّة والجزائر»، وذكر منها بشكل خاص «التعامل مع الإرهاب وتعزيز السّلام والأمن بالمنطقة، لاسيّما في الساحل». وأكّد بلينكن في بداية اجتماعه مع وزير خارجيّة الجزائر، أحمد عطّاف، بواشنطن أنّه «يتطلّع» إلى مناقشة القضايا التي أشار إليها مع نظيره الجزائريّ، إلى جانب انتخاب الجزائر عضواً غير دائم في مجلس الأمن الدوليّ لسنة 2024 «حيث نتطلّع إلى التّعاون بشكل وثيق للغاية»، وفق ما نشرته سفارة الولايات المتّحدة في الجزائر.

وجاء في بيان للخارجية الجزائريّة أنّ بلينكن وعطّاف تباحثا الأوضاع في النيجر ومالي وليبيا، و«أكّدا على توافق مواقف البلدين ومساعيهما الرامية لتفضيل حلول سلميّة لهذه الأزمات، بما يجنّب المنطقة مخاطر الخيار العسكريّ».

وكانت زيارة عطّاف إلى واشنطن، تلبية لدعوة من بلينكن، حسب بيان للخارجيّة الجزائريّة وتتناول اجتماعات «الشراكة الاستراتيجية» بين البلدين عادة، تنسيق الجهود لمكافحة الإرهاب بمنطقتي المغرب العربيّ والسّاحل الأفريقيّ. ومنذ اندلاع الأزمة في ليبيا عام 2011، عرف التعاون الأمنيّ بين البلدين كثافة. كما باتت واشنطن مهتمّة بالأوضاع المضطربة في مالي والصّراع بين الحكومة في باماكو وقبائل الطوارق المسلّحين، خصوصاً بعد توقيع اتّفاق السلام بالجزائر عام 2015.كما تشمل الاجتماعات، قضايا الطّاقة والاستثمارات الأمريكيّة في البترول والغاز بصحراء الجزائر.

التّحرير:

ما انفكّت اهتمام أمريكا بشمال إفريقيا يتزايد خاصّة بعد 2011،فاستغلّت أوضاع الثورةلتجعل عميلها في ليبيا خليفة حفتر يسيطر على غرب ليبيا ثمّ استعملت تركيا ليكون لها النّفوذ في شرق ليبيا. وها هي تعود اليوم لتكثّف اهتمامها بإفريقيا فبعد أن:

- ورّطت روسيا في المستنقع الأوكراني،

- وبعد أن تحرّشت بالصّين وشغلتها بإقليمها وحرّضت عليها دول العالم،

- بعد أيّام قليلة من الانقلاب الذي دبّرته في النّيجر (بغاية كنس الاستعمار القديم وتعويضه) يدعو وزير الخارجيّة الأمريكي وزير الخارجيّة الجزائريّ يدعوه ليُناقشه ويتعاون معه؟ لا بل يدعوه ليفرض عليه نعم أمريكا جادّة في أن يكون لها النّفوذ الأوّل في إفريقيا

وأمريكا متغطرسة متعجرفة خاصّة وأنّ الاتّحاد الأوروبي يشهد ضعفا كبيرا على كلّ المستويات لا يمكن للدّول الأوروبيّة أن تقف في وجه أمريكا وتدافع عن مراكز نفوذها التّقليديّة، ولهذا فإنّ أمريكا ستسعى جاهدة إلى أن يكون لها النّفوذ الكامل في شمال إفريقيا بعد جنوبها ولأجل ذلك تعمل أمريكا على تقوية تواجدها في المنطقة عبر فرض اتّفاقيّات أمنيّة وعسكريّة بدعوى محاربة الإرهاب. ولهذا سنشهد في الأيّام القادمة مزيدا من الضغط الأمريكي على الجزائر وتونس.

وفي هذا السّياق فعن حكّامنا فلا تسأل لا في تونس ولا في الجزائر فكلّهم لا يفكّر إلّا في الخضوع والتّسليم والمتابعة ولن ترى منهم إلّا هرولة ذليلة مهينة إلى أعتاب المستعمرين الكبار.

في يوم العلم... تنفق مئات الملايين على خطب الزيف والوهم وآلاف المعلّمين مرتّباتهم محجوزة

في يوم العلم: قيس سعيّد يتحدّث عن الإصلاح التربويّ وقيمة الكفاءات التونسيّة والاستشارة الوطنيّة حول التّعليم

عتبر رئيس الجمهوريّة قيس سعيّد يوم الخميس 10 أوت 2023 خلالإشرافه بقصر قرطاج على موكب الاحتفال بيوم العلم أنّ من "أبشع الجرائم التي ارتكبت في حقّ الوطن وشعبه ضرب المرفق العموميّللتّعليم "مشيراإلى أنّ "السياسة تسلّلت منذ سبعينات القرن الماضي لا للارتقاء بالتّعليم وإنّما لخلق توازنات سياسيّة داخل المجتمع" وإلى أنّ "الإصلاحات المتعاقبة على القطاع لم تكن بريئة" معلنا عن انطلاق الاستشارة الوطنيّة حول التّعليم يوم 15 سبتمبر المقبل.

وجدّد سعيّد التّأكيد على أنّ الثروة الحقيقيّة لتونس هي الثّروة البشريّة، وتابع في نفس الإطار "ومن دواعي الاعتزاز أنّ الكفاءات التونسيّة في كافة الاختصاصات تسعى عديد الدول حتى تلك الأكثر تقدّما إلى استقطابها، والمسؤوليّة تقتضي اليوم لا رفض التعاون مع هذه الدول بل إيجاد الوسائل وتوفير الظروف الملائمة حتى يستفيد منها الوطن أيضا وكثيرة هي المناسبات التي تمّ خلالها التّذكير بأنّ خيرة شبابنا لا يمكن تقييمهم بالعملات الأجنبيّة".

وختم سعيّد بالقول "إنّ التعليم حقّ للجميع كالماء والهواء ولكن لا يكفي التّنصيص على هذا الحقّ في النّصوص القانونيّة وفي البيانات بل يجب توفير الشروط الماديّة التي تكفل للجميع هذا الحقّ في الواقع والفعل.. ولهذه الأسباب كلّها تمّ إنشاء المجلس الأعلى للتربية والتعليم في نصّ دستور 25 جويلية من سنة 2022 وستنطلق الاستشارة الوطنيّة وهي الاستشارة التي تمّ الإعلان عنها منذ مدة.. ستنطلق يوم 15 من شهر سبتمبر القادم ليتمّ إثرها وضع قانون يتعلّق بهذه المؤسّسة الدستوريّة الجديدة.."

التّحرير:

نعم الثروة الحقيقيّة في تونس هي الثروة البشريّة. ولكنّ السّلطة تفرّط فيها وتهدرها وهذا ديدنها مع كلّ الثروات. هؤلاء الحكّام جعلوا من المدرسة التّونسيّة منبتا تنغرس فيه المشاتل، ثمّ يُقدّم أجودها إلى بلاد الغرب فكلّ من ينجح ويتفوّق يأخذه الغربيّون ليبنوا به حضارتهم ويتحوّل النّجباء من تلاميذنا إلى بُناة لحضارة أعداء بلادهم.

أشار الرئيس إلى قيمة العقول التّونسيّة وأنّها لا تُقدّر بثمن، في إشارة إلى ما تُقدّمه تونس إلى الغرب وكأنّه يطالب بالثّمن، ثمن هذه العقول فقوله: "والمسؤوليّة تقتضي اليوم لا رفض التعاون مع هذه الدول بل إيجاد الوسائل وتوفير الظروف الملائمة حتى يستفيد منها الوطن أيضا وكثيرة هي المناسبات التي تمّ خلالها التّذكير بأنّ خيرة شبابنا لا يمكن تقييمهم بالعملات الأجنبيّة" يكشف أنّ الرئيس لا ينوي من إصلاح التّعليم إلّا تحسين شروط التّفاوض حول ثمن العقول التّونسيّة التي تُجهّزها المدرسة التّونسيّة من أجل شركات الغرب ومصانعها.

والدّليل على ذلك

أنّه وفي يوم العلم،يتلقّى المعلّم التّهديد بالقانون (ورقة الامتحان ملك للمؤسّسة التّربويّة) فالرئيس وفي يوم العلم وفي الوقت الذي يكرّم فيه النّجباء من التّلاميذ يُهدّد أساتذتهم ومعلّميهم "بالقانون".

ولا يجب أن ينسى أحد أنّه في اليوم العلم المزعوم هذا يُهان المعلّمون ففي الوقت الذي تلقى الخطب العصماء وتُصرف مئات الملايين على مهرجان الكذب هذا مازال

17 ألف معلّم دون مرتّبات دون أن تعبأ بهم السلطة

المندسّون في الإدارة طاحونة هواء أخرى يحاربها دونكيشوت.

الخبر

خلال لقائه رئيس الحكومة..سعيّد يدعو لإعداد مشروع أمر (لتطهير) الإدارة

استقبل رئيس الجمهورية قيس سعيد، صباح يوم الإثنين 7 أوت 2023 بقصر قرطاج، أحمد الحشاني، رئيس الحكومة. وتناول اللقاء الوضع العام في البلاد وسير عمل الحكومة في كافة القطاعات. وأكّد رئيس الجمهوريّة، في هذا اللقاء، على ضرورة إعداد مشروع أمر يتعلّق بتطهير الإدارة من الذين تسلّلوا إليها بغير وجه حقّ منذ أكثر من عقد من الزّمن وتحوّلوا إلى عقبات تعيق سير عمل الدولة.

وشدّد رئيس الجمهوريّة على أنّ الدولة لن تقف مكتوفة الأيدي أمام هذه الوضعيّة وعلى تطبيق القانون على الجميع، داعيا إلى تضافر جهود كل أجهزة الدّولة لإحباط هذه المخطّطات. كما أكّد رئيس الجمهورية على ضرورة اختيار المسؤولين بناء على شعورهم بالمسؤولية لأنّ الكفاءة إذا لم تكن مشفوعة بالنزاهة لا يمكن أن تكون معيارا للاختيار.

التّحرير:

الإدارة، هي السبب في أزمات تونس، هكذا قرّر الرئيس سعيّد، أنّ الإدارة التّونسيّة اندسّ فيها مندسّون وهم من يعرقل عمل الحكومة ويسعون إلى هدم الدّولة. وهكذا تُختزل أزمات تونس.

فمن يصنع القرار في تونس هل هم الإداريّون؟ من يتحكّم في تونس هل هم الإداريّون؟ من يشرّع القوانين البائسة الظّالمة ومن يعقد الاتّفاقيّات المهينة المذلّة ومن جعل اقتصاد تونس رهينة ومن ومن ومن ؟؟؟

إنّها العقليّة المأزمة ذاتها منذ المقبور بورقيبة التي تبحث عن أكباش فداء، وتشنّ معارك وهميّة بدعوى «تحرير الوطن» من أعدائه، فإذا الأعداء بضعة إداريين لا يملكون من الأمر شيئا

دعوات إسقاط الدّيون ... التضليل والوهم

الخبر:

دعوة دوليّة لإجراء مفاوضات ثنائيّة عاجلة لإلغاء ديون تونس مع ألمانيا وفرنسا والمملكة العربيّة السعوديّة

أكّدت المنظّمة غير الحكوميّة "روزا لوكسمبورغ – مكتب شمال إفريقيا" في ورقة بحثيّة نشرتها مؤخّرا بعنوان"ديمقراطيّة أم اقتصاد: ما الذي يجب تغييره للخروج من الطريق المسدود في تونس؟"إنّه إذا لم يسمح الوقت للمفاوضات المتعدّدة الأطراف بمواجهة التّهديدات الوشيكة التي تحدّق بتونس على مستوى مزيد تفاقم عجز القطاع الخارجيّ وفي حال لم يكن لدى البلاد الفرصة لإعلان تخلّفها عن السداد، يجب إجراء مفاوضات ثنائيّة عاجلة بشأن إلغاء الديون مع ألمانيا وفرنسا والمملكة العربية السعودية بصفة هذه الدول من كبار الدائنين الثنائيّين وأنّ ذلك قد يمثّل الخيار الأكثر واقعيّة والأقلّ كلفة في البيئة الجيوسياسيّة المتغيّرة في الوقت الراهن.

يذكر أنّ موضوع إعادة جدولة الدّين الخارجيّ التونسيّ يظلّ مطروحا بحدّة وذلك في ظلّ تفاقم مخاطر عدم سداده من ناحية، ووسط التّعويل المكثّف على الاقتراض الداخليّ بالدينار والعملة الأجنبيّة، من ناحية أخرى.وتشير أحدث معطيات وزارة الماليّة، إلى أنّ فرنسا تمثّل أوّل دائن على مستوى الدّين الخارجيّ بحجم دين بلغ 2804.4 مليون دينار في 2021 أي بنسبة 24.9 بالمائة من الدّين الثنائيّ، تليها ألمانيا بحجم دين يبلغ 2159.2 مليون دينار (19.2 بالمائة من الدّين الثنائيّ) ثمّ المملكة العربيّة السعوديّة بما يقارب 1804.9 مليون دينار (أي بنسبة 16.0 بالمائة من مجموع الدّين الثنائيّ).

ROSA LUXEMBURG STIFTUNG
مكتب شمال إفريقيا

التّحرير:

الدّعوات إلى إسقاط الدّيون دعوات قديمة فجميعنا يذكر أنّه وفي سنة 2011 دعا نوّاب من البرلمان الأوروبي إلى إسقاط كلّ ديون تونس لأنّها ديون كريهة ولأنّ الدّائنين قد أخذوا من تونس أضعاف ما أقرضوها وهذه الحقيقة ماثلة إلى اليوم.

ففرنسا مثلا كم نهبت من تونس؟ نهبت الكثير الكثير ولقد سمع العالم كلّه اعترافات رئيسها الرّاحل جاك شيراك وهو يعترف أنّ فرنسا نهبت مستعمراتها في إفريقيا. ولكنّ المسؤولين في تونس لا يسمعون ولا يرون، ولا تراهم إلّا جادّين في تسديد الدّيون ولو كانت ظالمة ولا تسمع منهم إلّا صيحات الفزع عن خطورة التّخلّف عن سداد الدّيون، أمّا عن الثروات المنهوبة المسلوبة منذ أكثر من قرن من الزّمان فهم صمّ عمي بكم.

وبناء عليه نقول إنّ مثل هذه الدعوات إلى إسقاط الدّيون، التي تصدُر عن مراكز غربيّة لا تصدُر شفقة على شعوبنا ولا تصدر ليراد بها إعادة الحقوق إلى أصحابها إنّما تصدر تضليلا وإيهاما: تضليلا وكأنّ فرنسا أقرضتنا من حرّ مالها والحقيقة أنّها تقرضنا من مالنا نحن وتستعيد أضعافه مضاعفة من مالنا نحن. وما خوف هذه المنظّمات الغربيّة إلّا على نظامهم أن يزول وينهار لأنّ الذّهب بلغ أقصاه وبلغت الأزمة في تونس (وغير تونس) أقصاها وكلّ خوفهم من ثورة تنفجر في وجوههم جميعا وتقلع نظامهم قلعا.

تونس الرحم المستأجرة

الخبر:

وقّعت الشركة التونسيّة للكهرباء والغاز وشركة تشغيل الكهرباء الإيطاليّة "تيرنا"، الثلاثاء 8 أوت، اتّفاقية منحة مع المفوضيّة الأوروبيّة بقيمة 307 مليون أورو (حوالي 1030 مليون دينار) لدعم تمويل مشروع الرّبط الكهربائيّ بين تونس وإيطاليا "المادّ".. وحسب ما أفاد به الرئيس المدير العام للشركة التونسية للكهرباء والغاز، هشام عنان، بمناسبة توقيعه الاتفاقيّة، فإنّ هذا الاتّفاق، المندرج في إطار الانتقال الطاقيّ، يمثّل خطوة إستراتيجيّة لتفعيل جسر طاقة حقيقيّ بين أوروبا وشمال إفريقيا، وفق بلاغ صادر عن الشركة التونسيّة للكهرباء والغاز.

ويذكر أنّه تمّ برمجة استثمارات بحوالي 850 مليون يورو لإنجاز مشروع الرّبط "المادّ" منها 307 مليون يورو من قبل آليّة "مرفق التواصل الأوروبي"، وهو برنامج أوروبيّ مخصّص لدعم المشاريع الرّامية إلى تطوير البنى التحتيّة للطّاقة في الاتّحاد الأوروبيّ.وحسب البلاغ، فإنّ هذه المرة الأولى التي يخصّص فيها صندوق "مرفق التواصل الأوروبي" أموالا لمشروع بنية تحتيّة تشارك فيه دولة عضو في الاتّحاد الأوروبيّ ودولة ثالثة. وباعتبار أهميّته فقد خصّصت المفوضيّة الأوروبيّة لهذا المشروع أكثر

من نصف الميزانيّة المتاحة في إطار دعوة تقديم العروض لسنة 2022.

التّحرير:

1- عنوان الخبر: جاء فيه المفوّضيّة الأوروبيّة تمنح تونس، بما يعني أنّ أوروبا تساعد تونس وتعطيها فهل الأمر كما يبدو أو يروّج له الإعلام؟

2- الأموال أوروبيّة والمصلحة أوروبيّة ودور تونس فقط دور الخادم الذي يقوم بعمليّة التوصيل شبه المجّاني.

3- أوروبا تحتاج إلى الكهرباء، فتأتي إلى أرض تونس لتأخذه، ومن ثمّ تدّعي أنّها تُساعد تونس وهي في الحقيقة لا تساعد إلّا نفسها.

4- هذا الخبر يؤكّد أنّ لتونس رغم صغر حجمها إمكانات كبيرة في مجال الطّاقة المجال الحيوي لأيّ اقتصاد ومع ذلك تجد تونس في أزمة اقتصاديّة خانقة والمسؤولون فيها منشغلون بحلّ مشاكل أوروبا. أليس في هذا إهدار لطاقات البلد

5- نسمع في هذه الأيّام دعوات كثيرة إلى خوصصة الشركات العامّة ومنها شركة الكهرباء بدعوى أنّها خاسرة وديونها كثيرة حتّى صارت عبء على الدّولة والاقتصاد، ولكنّنا نكتشف بعد ذلك أنّ شركة الكهرباء التونسيّة هي التي ستقوم بخدمة التّوصيل للكهرباء لإيطاليا ومنها إلى عموم أوروبا. فمن أين جاءت الخسارة؟ إلا إذا كانت الخدمات التي ستقدّمها شركة الكهرباء إلى أوروبا مجّانيّة، أو يُراد أن تكون لها مجّانيّة بالسّعي إلى حلّ الشّركة واستبدالها بشركات كهرباء خاصّة وحينئذ سنرى جيوشا من شركات الكهرباء الأوروبيّة تجتاح البلاد. وستكون أوروبا هي الأولويّة في إمدادها بالكهرباء قبل أهل تونس أصحاب الأرض والثّروة.

ألهذا الحدّ عجزنا عن استغلال ثرواتنا وطاقاتنا؟ أهو العجز فعلا أم هي الخيانة والعمى؟

أبو ذرّ التّونسي (بسّام فرحات)

(الأجص) نموذجا
الهجرة من الظّاهرة الاجتماعيّة إلى التّوظيف السياسي 3/3

كنّا توقّفنا في الجزء الثّاني من هذا المبحث عند التّوظيف السياسيّ لظاهرة الهجرة اللاّنظاميّة للأفارقة جنوب الصّحراء نحو أوروبا الغربيّة، ورأينا أنّ هذا التّوظيف يتنزّل في إطار الصّراع الاستعماريّ على النّفوذ والمنافع، ويتمثّل في تسخير الإطار الجغرافيّ للتّحكّم في تنقّل الأدفاق الهجريّة بغاية تحقيق أهداف سياسيّة..كما تبيّنا ملامح هذا التّوظيف - أشكالا ومظاهر - وأطرافه (أوروبا - أمريكا - وبدرجة أقلّ بريطانيا) ووقوده (شمال إفريقيا عموما - تونس خصوصا - إفريقيا جنوب الصّحراء)، ثمّ انتهينا إلى أنّ الاستعمار هو العامل الأساسيّ والمهندس الرئيسيّ لهذه الظّاهرة - جذورا وأسبابا ومضاعفات واستغلالا وتوظيفا - أمّا في هذا الجزء الأخير فسنتولّى النّظر في الحلول المقترحة أوروبيّا للالتفاف على الظّاهرة والتّفصّي من تبعاتها، هذا مع التّعريج على موقف الشّرع الإسلاميّ من هكذا ظواهر، لاسيّما وقد دُشّر الشّعب التونسيّ المسلم قسرا في أتون تبعاتها ومُخرجاتها بما يُشينه ويسيء إليه بشرا وعقيدة وثقافة وتاريخا..

اتّفاق شراكة..؟؟

إنّ أزمة الهجرة غير النّظاميّة للأفارقة جنوب الصّحراء عويصة ومركّبة ومتشعّبة، لأنّ محفّزاتها ودوافعها مشتركة بين القارّتين آخذ بعضها برقاب بعض، فلا يتأتّى حلّها بمنعهم من دخول أوروبا أو ترحيلهم وإعادتهم إلى أوطانهم، فهذا الإجراء الأحاديّ مجرّد مسكّنات، لأنّه تعالج سطحيّ مع أعراض الأزمة وظاهرها ونتائجها دون جوهرها وباطنها وأسبابها، بما يبقيها حيّة بل ويساهم في تعكّرها واستفحالها. أمّا حلّها الجذريّ فيكمن في تجفيف منابعها واقتلاعها من جذورها والقضاء على مسبّباتها العميقة المبثوثة من شمال المتوسّط إلى جنوب الصّحراء..إلاّ أنّ المنطق الرّأسماليّ البراغماتي الجشع أبى إلاّ أن يحمّل فاتورة جرائمه في حقّ القارّة السّمراء كاملة للأفارقة - منبعا ومعبرا - وأن ينأى بمصالحه الاستعماريّة وبرخائه وأمنه واستقراره ورفاهيّته عن تبعاتها ومخرجاتها بمنطق (داخل في الرّبح خارج مل خسارة): فقد تفتّقت ذهنيّة الاتّحاد الأوروبيّ عن (اتّفاق شراكة استراتيجي) مع تونس ينصّ صراحة على تسخيرها كممتصّ صدمات وخطّ دفاع أوّل عن أوروبا، يحرس شواطئها من غزو (الأجص) ويضطلع نيابة عنها بدور نقطة التّفتيش وغربال الانتقاء ومحتشد الإيقاف والشّرطيّ والسجّان والجلاّد، وكلّ ما يترتّب عن هذه المهامّ من أعمال قذرة..ولأنّها كالمنشار تأكل صعودا ونزولا، استغلّت المركزيّة الأوروبيّة الاستعماريّة الحدث لتمرير اتّفاقيّة الألبكا في زحمته، كما اهتبلته فرصة للحجر على الصّحراء التونسيّة ونهب طاقتنا الشّمسيّة بوصفها (بديلة ونظيفة)، كلّ هذا مقابل حفنة من اليوروهات وبعض المعدّات للحراسة وقرض ربويّ بشروط مجحفة من صندوق النّقد الدوليّ (؟؟)..فعن أيّة شراكة نتحدّث والطّرف الأوروبيّ (داخل بصحّة البدن) يستأثر بالمغنم ويحمّل الطّرف التونسيّ وحده المغرم..؟؟ وعن أيّة سيادة وندّية يتحدّث من أمضى هكذا اتّفاق فضيحة أو رضي بمجرّد جعله أرضيّة للتّفاهم والتّفاوض..؟؟

تجميع أم توطين..؟؟

أمّا أخطر ما يحتمل هذا الاتّفاق أو ما يمكن أن يُفهم من تلافيفه، فهو إمكانيّة توطين الوافدين من إفريقيا والمرحّلين من أوروبا على الأراضي التونسيّة: فقد نصّ الاتّفاق عموما وإجمالا على (تجميعهم) مجتنبا الخوض في تفاصيل ترحيلهم، لاسيّما في غياب اتّفاقيّات تبادل الأسرى مع دول السّاحل والصّحراء، بما يفتح الباب على مصراعيه على تحويل تونس إلى أرض لجوء..هذا الحلّ الجريمة - بما قد يحتمله من تبعات كارثيّة على هويّة البلاد وأمنها واستقرارها وتوازنها الاقتصاديّ وانسجامها العرقيّ والإثنيّ والمذهبيّ - يمكّن أوروبا من ضرب عدّة عصافير بحجر واحد: (- التفصّي من الأعمال القذرة بحقّ الأجص - نقل مشكلة الهجرة غير الشرعيّة وأزماتها إلى العالم الإسلاميّ - توظيف (الأجص) في صراع الغرب مع الإسلام والمسلمين - تخفيف الضّغط على دول المنبع ليتمكّن الغرب من مواصلة النّهب دون منغّصات..).. وقد انخرطت جمعيّة (تونس أرض اللجوء) منذ سنوات في مشروع توطين الأفارقة بإشراف من الجمعيّة الفرنسيّة (فرنسا أرض اللجوء) وبتواطؤ من الحكومات وبدعم سخيّ من الوكالة الفرنسيّة للتّنمية، وقد أصبح شبه واقع لاسيّما في الضّاحية الشّماليّة ومدينتي صفاقس وأريانة.. إلاّ أنّ هذا الاحتمال - على وجاهته وخطورته - يبقى مستبعدا وغير مطروح بشكل جدّي، وذلك لاستحالة تطبيقه من جهة، ولعدم إيفاء الكمّ بالمشروع الاستعماريّ المنشود من جهة أخرى: فـ(الأجص) في أقصى التّقديرات لا يمثّلون حتّى واحد بالمائة من مجموع السكّان (ما بين 80/100 ألف)..لذلك يبقى التّوطين - محليّا - مجرّد فوبيا وفزّاعة للحزب القوميّ التونسيّ، وشعار شعبويّ يرفعه خصوم قيس سعيّد للمزايدة والضّغط.. أمّا أوروبيّا، فهو مجرّد أمنيّات تدغدغ مخيّلة الكافر المستعمر بما يكشف عن العقليّة الاستعماريّة التي لا تكتفي بالتفصّي من جرائمها، بل تحمّل ضحاياها فاتورة تلك الجرائم المقترفة في حقّهم..

ثمرة مسمومة

أمام عجز المنظومة الرّأسماليّة الديمقراطيّة - في نسختيها الأصليّة والتّابعة - عن حلّ أزمة الهجرة غير الشرعيّة لـ(الأجص)، يُفترض بالشّرع اللدنيّ المتّصف بالشّمول والكمال أن يقدّم التّرياق النّاجع والعلاج الشّافي لها..وقد كنّا على امتداد جزأي هذه المقالة حقّقنا مناط الأزمة - جذورا وأسبابا وأطرافا وغايات - ويمكن لنا أن نجزم ابتداء أنّها ليست من القضايا المطروحة على الدّولة الإسلاميّة ولا المتولّدة عن الإسلام، أي أنّها ليست إفرازا طبيعيّا لتطبيق الشّرع، بل هي نتيجة حتميّة وثمرة مسمومة من ثمار المنظومة الرّأسماليّة الديمقراطيّة الجشعة التي تكرّس الاستعمار والنّهب والتّحقير والتّهميش واللاّمساواة، وتميّز المركز الاستعماريّ في الحكم والمال والاقتصاد وتكدّس فيه ثروات الشّعوب المقهورة على حساب محيط المستعمرات بما يفضي إلى التفاوت والاختلال المشطّ بينهما ويُذكي بالتّالي ظاهرة الهجرة: فالإسلام يسوّي بين المحكومين في جميع أجزاء الدّولة وينكر العصبيّات الجنسيّة ويعطي لغير المسلمين الحاملين للتّابعيّة حقوق الرعيّة وواجباتها وفق أحكام الشّرع..وهو بهذا النّظام لا يجعل الأقاليم مستعمرات ولا مواضع استغلال ولا منابع تصبّ في المركز العام لفائدته وحده، بل يجعل الأقاليم كلّها وحدة واحدة مهما تباعدت المسافات بينها وتعدّدت أجناس أهلها وأعراقهم وديناتهم ومذاهبهم، ويعتبر كلّ إقليم جزءا من جسم الدّولة لأهله من الحقوق ما لأهل المركز أو لأيّ إقليم آخر..وتعتبر ماليّة الأقاليم كلّها مالية واحدة وميزانيّة واحدة تنفق على مصالح الرعيّة كلّها بغضّ النّظر عن الولايات: فلو أنّ ولاية كانت وارداتها ضعف حاجاتها فإنّه يُنفق عليها بقدر حاجاتها لا بقدر وارداتها، ولو أنّ ولاية لم تكف وارداتها حاجاتها فإنّه يُنفق عليها من الميزانيّة العامّة بقدر حاجاتها..بهذه الكيفيّة يتساوى جميع رعايا الدّولة في درجة الرّعاية ومستوى العيش وآفاق الكماليّات: فالإسلام يقضي على جذور الظّاهرة ومحفّزاتها ودوافعها - الاختلال والتفاوت واللاّمساواة - فتنتفي بذلك القطبيّة (سالب/موجب) وتنتفي معها الحاجة إلى الهجرة..

الزّاوية الشرعيّة

وكون الإسلام لا يوجد الظّاهرة ابتداء لا ينفي إمكانيّة وراثتها حين قيام الدّولة، وفي هذه الحال يجب معالجتها بالأحكام الشرعيّة المتعلّقة بها.. وقبل الانخراط في تفصيل ذلك لا بدّ من توضيح بعض المسائل المتعلّقة بالمناط، أوّلا: من فضول القول التّذكير بأنّ العنصريّة - سلوكا - يحرّمها الإسلام حرمة مغلّظة ويعدّها دعوى جاهليّة، فـ(لا فرق بين عربيّ ولا أعجميّ ولا أبيض ولا أسود إلاّ بالتّقوى)، أمّا العنصريّة - عقليّة - فهي معدومة بين المسلمين ناهيك وأنّ أكثر من نصفهم ملوّنون، ودونك التّاريخ الإسلاميّ، فهو لم يسجّل مجرّد وجود الظّاهرة فضلا عن شيوعها واستفحالها كما هي الحال في الغرب. ثانيا: حريّة التنقّل والاستقرار في كافّة أرجاء الدّولة الإسلاميّة مكفولة - شرعا ودستورا وقانونا - لكلّ من يحمل التابعيّة بصرف النّظر عن عرقه ودينه ومذهبه، ولا يُعدّ ذلك لا هجرة ولا حتّى نزوحا، ولا يجوز للدّولة الإسلاميّة تحديد إقامة رعاياها قسرا ولا منعهم من التنقّل والاستقرار حيث شاؤوا، كما ولا يجوز لها أيضا تخصيص جهات لأجناس معيّنة دون غيرها على شاكلة الفصل العنصريّ (الأبارتايد) بجنوب إفريقيا..ثالثا: إنّ هجرة الكفاءات الإسلاميّة إلى الدّول الأجنبيّة عمل سياسيّ سيادي ترعاه الدّولة وتشرف عليه، ويكون مربوطا باتّفاقات ثنائيّة تُراعى فيها مصلحة الدّعوة ومصلحة الإسلام والمسلمين..غير أنّ الدّول الأوروبيّة اليوم تُصنّف عموما بين المحاربة فعلا (فرنسا - بريطانيا - إيطاليا - روسيا..) والمحاربة حكما (البقيّة)، لذلك لا يجوز شرعا عقد اتّفاقات معها بما يؤدّي إلى تقويتها وتنمية اقتصاديّاتها..أمّا الهجرة الانتقائيّة المهينة ونهب عقول المسلمين وكفاءاتهم وطاقاتهم، فحرام شرعا وغير جائزة ابتداء، هذا فضلا عن الهجرة غير النّظاميّة وما تلحقه من ضرر بالدّول الأخرى وما تمثّله من مقامرة بأرواح المسلمين على قوارب الموت، فـ(لا ضرر ولا ضرار)..

العلاج التفصيلي

إنّ اقتلاع الظّاهرة من جذورها وتجفيف منابعها يقتضي شرعا القيام بهذه الخطوات.. أوّلا: طرد الاستعمار من المنطقة بكافّة أشكاله وأوضاعه العسكريّة منها والسياسيّة والاقتصاديّة، وبسط نفوذ الدّولة الإسلاميّة بالكامل وتولّيها السيادة والسّلطان.. ثانيا: استرداد ثروات المسلمين من الشّركات الاستعماريّة النّاهبة وإبطال جميع الاتّفاقيّات الاقتصاديّة المجحفة المفروضة على المنطقة (شراكة - استثمار - تعاون - تبادل خبرات - كراء - استغلال - قروض ربويّة - ديون كريهة..).. ثالثا: القضاء على البنية التحتيّة الماديّة للهجرة غير الشرعيّة (شبكات التّهريب - الوسطاء - الوكلاء - عصابات الاتّجار بالبشر - معدّات الحرقة من سفن ومراكب..) وكلّ من يرعى الظّاهرة عمليّا ويسهّلها ويتمعّش منها من المنبع إلى العبور.. رابعا: إعادة الثّروات إلى أصحابها وتمكينهم من الملكيّة العامّة وإحداث مواطن شغل بما يحقّق انتعاشة اقتصاديّة.. خامسا: اضطلاع الدّولة بواجب الرّعاية وتكفّلها بالحاجات الأساسيّة للأفراد (مأكل - ملبس - مسكن) وللجماعات (تطبيب - تعليم - أمن) بما يقضي نهائيّا عن الفقر والخصاصة والتّهميش.. سادسا: مساعدة من يرغب في العودة إلى بلاده بعد أن أصبحت مكانا يطيب فيه العيش، وتسوية وضعيّة من يرغب في الاستقرار في دول العبور.. سابعا: الظّواهر والسّلوكيّات المسجّلة والمصنّفة في خانة جرائم الحقّ العام على غرار (الدّعارة - الخمر والمخدّرات - التحيّل - الشّعوذة والسّحر - البلطجة - القتل والاختطاف - التعدّي على الأخلاق - إحداث الكنائس - الانتصاب الفوضويّ..)، فإنّ حضور الدّولة الفعليّ واضطلاعها بدورها الرّعويّ وممارستها لسيادتها وسلطانها وتنزيلها للأحكام الشرعيّة - سواء ما تعلّق منها بالمسلمين أم بأهل الذمّة - على الوقائع الجارية وضربها على أيدي العابثين، كلّ ذلك كفيل بالقضاء عليها وبتنقية الحياة العامّة من كلّ ما يخالف الإسلام، وإشاعة أجواء الأمن والاحترام والاطمئنان بين رعايا الدّولة بمختلف أعراقهم وأديانهم وإثنيّاتهم.. (انتهى)

خطورة مخالفة الفطرة على الإنسان في الدنيا والآخرة (1)

المهندس شفيق خميس اليمن

تمهيد:

تفشت مؤخّرًا ظاهرة المجاهرة بالشذوذ الجنسي على مرأى ومسمع من الناس، على غير ما درجت عليه حياة الناس في أن أعمال السوء تُمارَسُ في الظلام متوارية عن أعين الناس لقبحها، وخوف مرتكبيها من أن يكتشفهم الناس ويعاقبوهم. وأصبحت يُفسَحُ لها المجال وتُعقَدُ لها المؤتمرات وتُصدَرُ لحمايتها القوانين وتحتل مساحة من الأخبار الفصلية والأسبوعية واليومية المذاعة للناس، واتخذت طابع الاستفزاز المقيت لحياة الناس والتحدي السافر لله ولدين الإسلام الذي جعله الله الرسالة الخاتمة للبشرية جمعاء، مبيّنًا فيه الحلال الذي يُصلح به معيشتهم في الحياة الدنيا، ويوصلهم إلى دار السعادة في أخراهم، والحرام الذي يُفسد عليهم معيشتهم في الحياة الدنيا، ويؤدي بهم إلى دار الشقاء في أخراهم.

بعد أن تراخى أتباع بقية الأديان في التصدي للشذوذ والشواذ جنسيًا، وتمالؤوا مع الرأسماليين في إفساد الناس بغية السيطرة الموهومة على العالم، وانخراط جمجمة منهم في أعمال الشذوذ تاركين البسطاء في حيرة من أمرهم، لا يسعهم إلا ركوب موجة الشذوذ الهادرة وعدم التنكب عنها.

إن الشذوذ الجنسي يعتبر تهديدًا فعليًا لفطرة الله التي خلق الناس عليها في الحياة منذ بدء الخليقة؛ إذ خلق آدم وجعل له زوجًا تؤانسه ويُحفَظُ بهما النوع الإنساني في الوجود إلى ما شاء الله. ويعتبر تصديًا لتشريع الله القائل (فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ) [النساء: 3] واستبدال الشذوذ الجنسي به.

إن الناظر في تسلسل أعمال الشذوذ الجنسي يرى أنها يُخطَّط لها في دوائر عالمية عليا تمارس هيمنتها على العالم من خلال الأمم المتحدة والمنظمات المنبثقة عنها، فقد أفردت وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة هيلاري كلينتون في كتابها "خيارات صعبة" فصلًا كاملًا يحمل عنوان "حقوق الإنسان عمل غير مكتمل". ذكرت فيه أن البيت الأبيض صار يربط المساعدات الأمريكية للبلدان حول العالم بقبول مجتمعاتها للشذوذ والشذوذ الجنسي، وعلى ذلك درجت الأمم المتحدة بربط مساعداتها بالحثّ على الشواذ جنسيًا، وما خطة 2030م إلا ترجمة عملية لذلك.

فكان واجبًا ولزامًا علينا كبشر أسوياء، حملة دعوة عاملين لإعادة تطبيق الإسلام في دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة – لإسعاد المسلمين بعد شقاء جاوز المئة عام، ويعم الخير الأرض ومن عليها – أن نبين للناس خطورة مخالفة الفطرة عليهم في الدنيا والآخرة بوجود الشذوذ والشواذ جنسيًا بين ظهرانيهم، وحافزًا لنا لمضاعفة جهودنا وأعمالنا صوب إنجاز مهمة إقامة نظام الله في الأرض، الذي يُصلح حياة الناس وينتفع به الحجر والشجر، وينقمع به أولئك الذين يجاهرون بالشذوذ الجنسي ولا يستحيون من الله ولا من خلقه.

من يطلع على ما جاء في هذا الكتيب من فشوّ الدعوة إلى الشذوذ ورسميتها وتعهد حماية الشواذ بإصدار القوانين الأممية يرَ أنه ليس في العالم اليوم إلا الإسلام والمسلمون هم من يقف سدًا في وجه هذه الدعوة الفاسقة الظالمة، اللهم إلا بقايا هنا وهناك من أهل الكتاب ويدركُ أن مثل هذه الدعوة قد حذّر الله فاسقيها أنه سيصيبهم الله بعذاب من عنده مثلما أصاب قوم لوط، قال تعالى: (وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ) [هود: 83] وما ندري أيكون العذاب من عنده سبحانه أم يجعله بأيدينا، قال تعالى: (قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوٓاْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ٥٢) [التوبة: 52] اللهم أقم فينا دولة الخلافة التي تطهر الأرض من رجس هؤلاء المجرمين الساقطين إنك وليُّ ذلك والقادر عليه.

مقدمة

خلق الله الكون والإنسان والحياة، وجعل لها جميعًا نظامًا تسير عليه، وفيما يخصُّ الإنسان، قال الله تعالى لآدم عليه السلام: (يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٣٥) [البقرة: 35] فنهاهما عن الاقتراب من شجرة بعينها والوقوع في الظلم.

ولما خلق الله الإنسان، جعل فيه غرائز وحاجات عضوية يستلزمه العيش إلى إشباعها. وكان الناس في إشباع غرائزهم وحاجاتهم العضوية بحاجة إلى الرسل من الله ليُبصّروهم كيف يشبعونها إشباعًا صحيحًا يؤدي إلى السعادة في الحياة والفوز بالآخرة، قال تعالى: (مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ٩٧) [النحل: 97]، ولينهوهم ويحذروهم من إشباعها إشباعًا خاطئًا أو شاذًا مخالفًا لأوامر الله؛ لأن ذلك يؤدي إلى الضنك في الحياة والخسارة في الآخرة، قال تعالى: (وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ١٢٤) [طه: 124].

وأما ما يزعمه الغربيون والشيوعيون من أن كبت غريزة النوع في الرجل والمرأة يسبب للإنسان أمراضًا جسمية ونفسية وعقلية فإن ذلك غير صحيح وهو وَهْمٌ مخالف للحقيقة. وذلك لأن هنالك فرقًا بين الغريزة والحاجة العضوية من حيث حتمية الإشباع، فإن الحاجة العضوية كالأكل والشرب وقضاء الحاجة يتحتم إشباعها، وإذا لم تشبع ينتج عنها أضرار ربما تصل إلى الموت. وأما الغريزة كالبقاء والتدين والنوع فإنه لا يتحتم إشباعها. وإذا لم تشبع لا ينتج عن عدم إشباعها أي ضرر جسمي أو عقلي أو نفسي وإنما يحصل من ذلك انزعاج ليس غير.

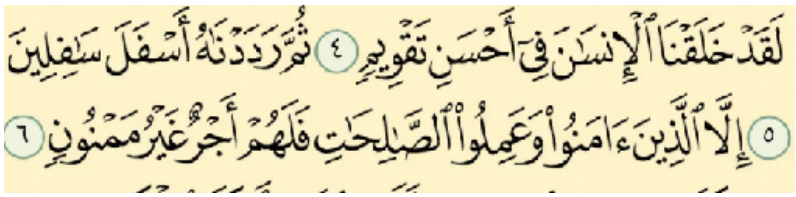

والغرائز في الإنسان ثلاث: غريزة التدين، وغريزة حب البقاء، وغريزة النوع، وما عداها هي مظاهر غريزية تندرج تحتها.

فأما غريزة التدين، فتتعلق بتسيير أمور الحياة وفق دين مُتّبَع، وبالتالي يكون إشباعها إشباعًا صحيحًا إذا كانت عقيدة ذلك الدين تقنع العقل وتوافق الفطرة، مثل عقيدة (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، فيتبعها إشباع صحيح لغريزتي البقاء والنوع، فيسعد الإنسان في الحياة الدنيا ويفوز في الآخرة. والإشباعُ الخاطئُ والشاذُ يكون عن طريق دين لم تقنع عقيدته العقل ولم توافق الفطرة، كعقيدة (فصل الدين عن الحياة)، ويتبعها إشباع خاطئ لغريزتي البقاء والنوع، وبالتالي الشقاء في الحياة الدنيا والخسران في الآخرة.

وأما غريزة حب البقاء، فيكون إشباعها بحفاظ الإنسان على نفسه ليستمرَّ في العيش ويبتعدَ عما يهلكه، ويظهر بحب الإنسان السيادة على غيره وحب التملك وكراهية الموت.

وأما غريزة حفظ النوع، فتتجلى في تناسله وتوالده، والمسارعة في إنقاذ غيره من بني الإنسان ساعة تعرضهم للخطر، حتى ولو كان من أعدائه، وسينحصر حديثنا عن كيفية إشباعها بالطريقة الصحيحة، وخطورة إشباعها عن طريق الخطأ أو بطريقة شاذة، وما يترتّب على كل إشباع. ومن أجل حفظ النوع الإنساني جعل الله الذكر والأنثى؛ حيث خلقهما، ونظّم لهما إشباع غريزة النوع بما جاءت به الرسل من عنده سبحانه. قال تعالى: (وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ٦) [المؤمنون: 6-5]

إن الإشباع الخاطئ لغريزة النوع يكون بممارسة الجنس بين ذكر وأنثى بعيدًا عن أوامر الله؛ ومن دون عقد الزواج، والشرع حرم تلك الممارسة، ونهى عن الاقتراب منها، قال تعالى: (وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ٣٢) [الإسراء: 32]، وقال سبحانه: (وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ) [الأنعام: 151] وجعل لمرتكبيها عقوبة رادعة بالجلد أو الرجم حتى الموت.

أما الإشباع الشاذُّ فيكون فيما وراء ذلك من لقاء الذكور بالذكور والإناث بالإناث، يضاف إليه لقاء الآدميين بالحيوانات فاعلين أو مفعولين، قال تعالى:(فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ٧) [المؤمنون: 7]. ذكر القرطبي في تفسير الجامع لأحكام القرآن: "وقال الزجاج: أي فمن ابتغى ما بعد ذلك؛ فمفعول الابتغاء محذوف، و(وَرَاءَ) ظرف. و(ذَلِكَ) يشار به إلى كل مذكور مؤنثا كان أو مذكرًا". (الجامع لأحكام القرآن ج12 ص107)

الشاذُّ في اللغة النادر، قال صاحب القاموس المحيط: "شَذَّ نَدَرَ"، وأضاف "وأَشَذَّ: جاءَ بِقَوْلٍ شاذٍّ، والشيءَ: نَحّاهُ وأقْصاهُ". ولم يستخدم اصطلاحُ الشاذّ جنسيًا في الشرع، وكان يعبر عنه بلفظتي اللواط Sodo-my والسحاق Tribadism مضافًا إليها معاشرة البهائم. والشذوذ الجنسي مصطلحٌ مُستحدَث يُطلق على كافة الممارسات الجنسية غير الطبيعية المخالفة للفطرة الإنسانية التي فطر الله عَزّ وجَلّ الناسَ عليها.

حكم الشواذ جنسيًا في الإسلام:

يعتبر الشذوذ الجنسي مخالفة لفطرة حفظ النوع الإنساني، وخروجًا عن المألوف عند الناس؛ لذلك كان يترتب على فعله عقوبة من الله تعالى، منذ ظهوره في زمن لوط عليه السلام وحتى الرسالة الخاتمة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم. فقد كانت عقوبة قوم لوط من أشد أنواع العذاب على الأرض. وبذلك تندرج بقية الأديان من بعد ظهور فعل الشذوذ الجنسي في زمن لوط في أن الله حرم عليهم فعله وعاقب مرتكبيه.

روى أبو داود وابن ماجة والترمذي والنسائي والدارقطني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلُ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ فَاقْتُلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ». لفظ أبي داود وابن ماجة. وعند الترمذي «أَحْصَنَا أَوْ لَمْ يُحْصِنَا».

إن أول من قام بالإشباع الشاذّ بين الذكور منذ بدء الخليقة، هم قوم لوط عليه السلام، قال تعالى: (وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ٨٠) [الأعراف: 80]

(وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ٨٠ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ٨١). ولإعادة الناس إلى فطرتهم السويّة، وعدم انتقالها إلى غيرهم من بني الإنسان، أرسل الله إلى قوم لوط رسولًا منهم يبصّرهم بخطورة ممارستهم، وينهاهم عنها، ويحذرهم عقوبة خالقهم. أما إتيان النساء فقد جاءت تالية لإتيان الذكور الذكور ولم تسبقها.

فلا خلاف أن الله سبحانه قد بعث لوطًا عليه السلام لينهي قومه عن فعل الفاحشة "إتيان الذكور"، ويحذرهم من عقوبة الله الشديدة لهم. قال صاحب القاموس المحيط: "الفاحشة: الزِّنَى، وما يَشْتَدّ قُبْحُه من الذُّنوب، وكلُّ ما نَهَى اللَّهُ عَزّ وجَلّ عنه". ولقد كانت عقوبتهم أن أمر الله جبريل عليه السلام أن يقتلع مدائنهم ويرفعها إلى السماء، ثم يقلب عاليها سافلها، وأن يتبعها مطرًا بحجارة من سجيل. قال تعالى: (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ٨٤) [الأعراف: 84].

... يتبع

كلّما قامت السعوديّة بخطوة قامت الإمارات بخطوة معاكسة خدمة لأسيادهما في صراعهما على اليمن

د. عبد الله باذيب

الخبر:

الإعلان عن تأسيس «المجلس الأعلى للمقاومة» نهاية شهر تموز/يوليو 2023م في محافظة مأرب، يجمع فصائل المقاومة من محافظات شمالية وجنوبية مختلفة لمقاومة الانقلاب الحوثي واستعادة الدولة.

التعليق:

كانت السعودية قد أعلنت عن تفاهمات للسلام مع الحوثيين دون إشراك حكومة رشاد العليمي فيها، وكانت هذه خطوة تقوي نفوذ الحوثيين في اليمن وتجعل السعودية في صفهم ومعترفة بهم حكومة في شمال اليمن والعاصمة صنعاء، وتجبر حكومة العليمي على القبول بالتفاوض معهم على هذا الأساس، أي على أساس أنهم ند مساوٍ لحكومته، علاوة على الإسناد الأمريكي للحوثيين في المحافل الدولية وإسناد إيران لهم عسكرياً ولوجستياً، إلا أن ذلك لم يعجب بريطانيا وأتباعها (حكومة العليمي والأحزاب الملتفة حولها) فقاموا بتحريك المجلس الانتقالي المدعوم من الإمارات للدخول إلى ساحل حضرموت بالمصفحات المدرعة والإعلان من هناك «أننا هنا على الأرض ومن يريد التفاوض عليه أن يأتي إلينا». وهذه الخطوة أغضبت السعودية فقامت بإنشاء مجلس حضرموت الوطني ليقول إن حضرموت مستقلة عن مشروع المجلس الانتقالي الانفصالي، ولوحت قيادات مجلس حضرموت بالتهديد بفصل حضرموت كلية بدعم سعودي، وهكذا سارت الأمور إلى أن أنشأ عملاء بريطانيا المجلس الأعلى للمقاومة في تمرد على هيمنة السعودية على الملف اليمني في الحرب والسلام مع الحوثيين.

وهكذا فإن أهل اليمن بين مؤيد للإمارات أو عامل للسعودية ولا يدرون أن كلتا الدولتين تعملان لحماية مصالح بريطانيا وأمريكا وتتنافسان على تثبيت النفوذ الغربي في البلاد والسيطرة على الثروة.

إن هكذا مشاريع ستبقي أهل اليمن تحت طاحونة الاستعمار الغربي بأيد محلية وإقليمية دون أي اعتبار لأحوالهم المتردية ونزيف الدم في البلاد.

والمشروع الصحيح المنقذ للبلاد والعباد هو مشروع رب العالمين بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، يكون اليمن نواتها ثم تضم إليها باقي بلاد الإسلام، وطرد النفوذ الغربي من البلاد واقتلاع عملائه ووسطه السياسي والفكري وحقن دماء المسلمين والحفاظ على ثرواتهم.

إن الخلافة الراشدة على منهاج النبوة قد أزف أوانها، وقد لاحت تباشيرها، وها هي الأمة قد توجهت نحو تطبيق شرع الله والتغيير على الحكام العملاء وقدمت التضحيات في سبيل ذلك، ولم يبق إلا أن يستجيب أهل القوة والمنعة للنداء، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾.

وزير حرب يهود يهدّد بإعادة لبنان إلى العصر الحجريّ

محمد أبو هشام

الخبر:

نشر موقع أخبار اليوم تهديدا ناريا وجهه وزير حرب كيان يهود يوآف غالانت لحزب إيران اللبناني مهددا بإعادة لبنان إلى العصر الحجري، جاء ذلك خلال تفقده لمنطقة جبل دوف على الحدود اللبنانية ورؤيته لخيمة أقامها الحزب في المنطقة، وقال غالانت: «أحذر حزب الله ونصر الله ألا يخطئا، لقد ارتكبتم أخطاء في الماضي ودفعتم ثمنا باهظا للغاية. وإذا ما اندلع هنا تصعيد أو مواجهة سنعيد لبنان إلى العصر الحجري».

التعليق:

كيان يهود كيان لقيط وأضعف من بيت العنكبوت، وفي كل مواجهة مع أهل فلسطين تظهر هذه الحقيقة جلية، فهو عاجز عن وقف عمليات أهل فلسطين العزل ضده، ولولا دعم أمريكا وأوروبا وحماية الأنظمة المجرمة القائمة في بلاد المسلمين له، لكان أثرا بعد عين منذ زمن بعيد، فهؤلاء مَن يمدونه بأسباب الحياة، وها هو اليوم يتطاول على بلاد المسلمين ويهدد بأن يعيد لبنان إلى العصر الحجري، ويضرب سوريا ويوقع قتلى وجرحى، دون أن يرد عليه أحد.

وأما حلف الممانعة فقد التزم الصمت إزاء هذا التهديد المباشر، ولا يتوقع منهم إلا الصمت والقبول بالمهانة، فها هو النظام السوري الممانع والمقاوم يضربه كيان يهود يمنة ويسرة ويقتل جنوده ويكتفي هذا النظام المجرم بالتهديد بالرد في المكان والزمان المناسبين، وبدل أن يرد على كيان يهود تراه يضرب أهل سوريا بكل ما أوتي من قوة.

لم يبق إلا أنتم يا جيوش المسلمين، فهلا أعدتم سيرة سعد بن معاذ الذي حكم على يهود بني قريظة بحكم الله من فوق سبع سماوات؟

بيان صحفي

انقلاب النّيجر واستمرار ضياع بوصلة جيوش المسلمين

قام الحرس الرئاسي في دولة النيجر يوم الخميس الماضي بعملية انقلاب على نظام الحكم، حيث أعلنوا في بيان متلفز أنهم قد عزلوا الرئيس النيجيري محمد بازوم، وشكلوا "المجلس الوطني لحماية الوطن" برئاسة الجنرال عبد الرحمن تشياني، ثم ما لبث أن تبعهم الجيش بإعلان تأييده لقادة الانقلاب. وكان مما جاء في بيان قادة الانقلاب التعهد بـ"احترام كل الالتزامات التي تعهدتها النيجر" وأعطوا التطمينات للمجتمع الوطني والدولي والمحلي "باحترام السلامة الجسديّة والمعنويّة للسلطات المخلوعة".

إنه لمن المحزن أن قادة جيوش المسلمين لا يزالون فاقدين لبوصلتهم، وأنهم لم يتخلوا عن مذهب التبعية الذي فرضته عليهم الدول الاستعمارية. وها هم الآن قادة العسكر في النيجر ينفذون انقلاباً على نظام الحكم، ولكنهم يفعلون ذلك داخل إطار التبعية للدول الاستعمارية.

وما نراه من تصرفات العسكر في السودان خير شاهد على تلك التبعية. فكيف يمكن لجنرالات أن يكونوا قادرين ومستعدين لإصدار أوامر بأن تُحرث مدن بلادهم بالقذائف والصواريخ، فيشردوا أهلهم من ديارهم بأيديهم، ولكنهم لا يجرؤون على أن يخطو خطوة واحدة خارج الدائرة السياسية التي ترسمها لهم دولة استعمارية؟! إلى متى سيبقى هؤلاء القادة خائفين من الخروج من تحت الغطاء السياسي الاستعماري، إلى ظل الغطاء السياسي المستمد من أمتهم؟!

ألم يدرك قادة الجيوش بعد أن ما تمليه عليهم الدول الاستعمارية هو خيانة لأمتهم عاقبته نار جهنم، وأن ما عند الله تعالى هو حق مطلق عاقبته جنة عرضها السماوات والأرض؟!

ألم يدرك قادة الجيوش بأن الأمة الإسلامية هي أمة شجاعة معطاءة وفيّة لقادتها، بل هي تتغنى بمن رشد وأصلح منهم وتسمي أبناءها بأسمائهم تيمنا بهم ووفاء لما قدموه للإسلام والمسلمين؟!

ألم يدرك قادة الجيوش بأن الأمة الإسلامية تواقة لاستئناف الحياة الإسلامية، وأن الخلافة قد أصبحت رأيا عاما عندها؟!

متى سيبدأ هؤلاء القادة بتحقيق مصالح المسلمين؟ متى سيعلنون انفكاكهم عن الاستعمار وشره فينصروا الإسلام وأهله؟ قال تعالى: [وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ].

إننا في حزب التحرير ندعو جميع المخلصين، ونخص في هذا المقام صناع الرأي من أصحاب المنابر والمنصات والمواقع، إلى أن يحملوا مسؤولية نصرة الإسلام والمسلمين إلى قادة الجيوش؛ لأنهم قادرون على تصحيح بوصلة جيوش المسلمين. وأن يعلموا الأمة بقضيتها المصيرية ألا وهي إقامة الخلافة، وأن إقامتها تقع على عاتق قادة جيوش المسلمين وذلك حتى تأطرهم الأمة على هذا الواجب أطرا. وإن تبيان هذه الحقيقة للأمة لهو كفيل بأن يسارع في ازدياد وعيها على قضيتها المصيرية. فالله الله بالإسلام والمسلمين يا صناع الرأي في الأمة الإسلامية.

قال تعالى: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾.

المهندس صلاح الدين عضاضة

مدير المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

مفهوم الدّولة العميقة

نبيل عبد الكريم (مجلة الوعي)

لقد تم استخدام مصطلح «الدولة العميقة» في التحليلات السياسية بشكل كبير وبطرق متعددة مما جعله محاطًا بشيء من الغموض، ويحمل دلالات مختلفة، وأغلب تعاريفه تشتمل على عنصري (الخفاء والمؤامرة). وقد جاء معنى هذا المصطلح تحت مسمّيات عدة منها «الدولة الموازية» و«الدولة المزدوجة» و«مراكز القوى» و«الحرس القديم» و«حكومة الظل» وغيرها من المسمّيات؛ لذلك سوف نسلّط الضوء على هذا المصطلح لعلّنا نصل به إلى بعض الوضوح لمن يقرؤه أو يسمع به.

إن نشأة هذا المصطلح قد تكون قديمة جدًا، لكنني سوف أتناوله من أقرب تاريخ؛ حيث يقول بعض المؤرخين إن أقرب تاريخ لوجود هذا المصطلح كان مع جمعية الاتحاد والترقي في تركيا؛ لأن مصطلح derin-devlet ويعني الدولة العميقة، هو مصطلح تركي تم استخدامه من قبل الجمعية لإلغاء سلطة الخلافة وإنشاء الجمهورية التركية، فهو أحد مخرجات الدولة القومية، أو هو المولود الشرعي للدولة القومية الحديثة، وهو يعني قوى ومصالح وشبكات خارج المؤسسات المعلنة والمعروفة، وقد اعتمده الغرب للإطباق على دولة الخلافة حيث بنى دولة داخل دولة، وقد مارست هذه الدولة وسائل العنف بالضغط على الآخر بطريقة سرية في الأغلب للتأثير على النخب السياسية والاقتصادية لضمان انتهاج سياسات تحقق مصالح معينة ضمن إطار الديمقراطية ظاهريًا، ولمصالح القوى السياسية العالمية حقيقةً، وهم يتحكّمون بكل شيء بدواعٍ مختلفة، منها: الأمن القومي وضرورات اقتصادية وغير ذلك من العبارات، وهنا تمّ استخدام مصطلح الدولة العميقة بشكل معاكس عما هو عليه الآن؛ حيث كان معولَ هدم للدولة القائمة أي الخلافة العثمانية، وهو اليوم يستخدم كدرع لوقاية الدولة ومصالح الدول الكبرى؛ حيث قيل عن مصطلح الدولة العميقة: هي مجموعة من التحالفات النافذة المناهضة للديمقراطية داخل النظام السياسي، وتتكوّن من عناصر رفيعة المستوى داخل أجهزة المخابرات (المحلية والأجنبية) والقوات المسلحة والأمن والقضاء والمافيا في كل مجال، فهي تشبه (دولة داخل دولة)، وقيل: هي شبكة مصالح متشابكة ومترابطة لا يعرف أفرادها بعضهم البعض، ولكنهم يعملون لهدف مشترك وهو الدفاع عن مصالحهم وامتيازاتهم خارج القانون والمجتمع والدولة، بمعنى (دولة فوق الدولة) وتعرف بالمؤسسات غير المرئية.

وأوسع تعريف لها قيل هي: التحالف العميق الذي يجمع بين ظهرانيه بنيات الدولة المختلفة، أي مركب إداري وسياسي وإعلامي ومؤسسة عسكرية واستخبارات وقضاء ومثقفين ورجال دين] إلخ، يجمعهم جميعًا رابطة واحدة تقودهم وتبقي على مصالحهم وامتيازاتهم الخاصة، ويُستثنَون من أي محاسبة في حال تغيُّر النظام، وهم مرتبطون بقوة أعلى من قوة الدولة ذاتها.

وقد ذُكر كثير من التعاريف غيرها تتقارب في أشياء وتختلف في أخرى، فالدولة العميقة هي شبكة الأشخاص الذين ينتمون إلى تنظيم غير رسمي له مصالحه الواسعة، وامتداداته العريضة في الداخل والخارج، ونقطة قوة هؤلاء هي أن لهم رجالًا في كل مؤسسات ومفاصل الدولة المدنية والعسكرية والسياسية والإعلامية والأمنية، فهم قادرون على التحرك في كل الاتجاهات في آن واحد وعلى أعلى مستويات السلطة ويتحكمون بقرار الدولة السياسي، أو بمعنى آخر: لهم التأثير القوي على القرار.

والدولة العميقة نوعان: دولة عميقة داخل الدولة القومية وضمن حدود الدولة القومية على مستوى القرار والتنفيذ. ودولة عميقة على مستوى القرار العالمي، وهو الذي يتحكم بجميع القرارات، وهو يسيطر على الدولة العميقة الداخلية القومية، ونبدأ بالنوع الأول:

النّوع الأوّل:
الدّولة العميقة داخل الدّولة القوميّة:

إن من أهم أعمال الدولة العميقة كي تحافظ على شبكات المصالح بداخلها هو استخدام العنف في إطار حالات استثنائية خارج إطار القانون، وهو ما يعرف (بحالة الاستثناء) والتي يتم فيها اتخاذ العديد من الإجراءات الأمنية بدعوى الحفاظ على الأمن القومي من الخطر المحدق به، وأنه هناك دائمًا عدو متربص بها؛ لذلك تقوم دائمًا بقمع المعارضين وكل من لا يشعر بالرضا من أداء الدولة بشكل عام وسياستها بشكل خاص، وهم يستخدمون القانون لهذه الحالات الاستثنائية، فهم رجال يأخذون مواقف قمعية خلال فترة قصيرة جدًا، ويعلمون أن لهم الصلاحية وأنهم محميون من أي تعقُّب أو عقوبة؛ لذلك هم مدربون بشكل خاص، ويعلمون مدى القوى التي تقف وراءهم، ويحتاج بناؤهم إلى زمن طويل، وهذا ما يجعلهم عملة نادرة يجب الحفاظ عليهم، ولهم أذرع كثيرة نذكر أهمها:

الذّراع السياسيّ: وهو أخطر سلاح في معركة البقاء؛ حيث إنهم يسيطرون على كل مفاصل السياسة، حتى الأحزاب المعارضة نجد أنها تتبع لهم؛ بحيث يُحدثون تناغمًا بين الحزب الحاكم والأحزاب المعارضة، ويقودون الدفّة بين الأخذ والعطاء والقبول والرفض لتحقيق مصالح الدولة القومية ومصالح القوى الخارجية.

الذّراع العسكريّ: حيث تقوم المؤسسة العسكرية بكل نشاطاتها بشكل روتيني؛ ولكن مفاصل القيادة وتحرك المركبات مع المخابرات العسكرية جميعها تحت سيطرة الدولة العميقة؛ حيث يتم تعيين القيادات عبرها، وتؤخذ القرارات منها، وهي التي تطّلع على أصغر التفاصيل، وتنفّذ كلَّ أوامر رجالها حتى لو لم يتمَّ فهمها. فالدولة العميقة بيدها كل التفاصيل وأدقّها؛ ما يجعل حركتها في تنفيذ القرارات سريعة ومنظمة ومنسجمة بحيث يسبق أي تحرك إن وجد، أو يشلّ حركة أي تحرك غير مرغوب فيه داخل الدولة. ودائمًا هناك فرقة أو تشكيل خاص تحت قيادتهم للتدخل السريع، وله صلاحيات كبيرة وميزانيات مفتوحة.

الذّراع التّشريعيّ (القضائيّ): فالذراع التشريعي يتلقى كل أوامره من الدولة العميقة، والأحكام والتشريعات يُصادَق عليها من الدولة العميقة ويتم إرسالها كأحكام قضائية جاهزة، وعمل القاضي هنا فقط قراءتها ولو لم تكن قانونية، وهي تشرف عمليًا على تعيين أهم القضاة، فهي خارج روتين الدولة القائمة، وتمتلك شبكة معقَّدة من العلاقات الداخلية ما يجعلها تستطيع قراءة الواقع بشكل صحيح وواضح، وتمتلك القدرة على تمرير أي قانون أو تعطيل مروره دون الالتفات لاعتراض الجميع؛ ولهذا فلا يوجد معترِض أصلًا.

الذّراع المالي: إن الاقتصاد يشكل قوة لا يستهان بها؛ لذلك نجدهم يستحوذون على المال بشكل بشع يفوق كل التصورات، ويقودون مافيات حقيقية داخل جسم الدولة في كل المجالات، ويسمح لهم بغسيل أموالهم وأموال خاصتهم، وأيضًا لهم القدرة على إرضاخ أي شخص بالمال أو التضييق عليه عبر المؤسسات المالية التي زمامها بأيديهم، ناهيك عن التمويل الخارجي والحسابات الخارجية وتأمين المصالح الأجنبية بشكل واضح.

الذّراع الإعلاميّ والإلكترونيّ: على اختلاف وسائله فهو يعتبر السلطة الرابعة بعد السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية، فهو ذو أهمية عالية لما يؤثره على الرأي العام الوطني والقومي، ورسم شخصيات على حسب الرغبة.فلها قدرة على تلويث القيم والأخلاق وتبديل المفاهيم الصحيحة بمفاهيم مغلوطة، وترفع حثالة المجتمع ليكون لهم شأن يذكر ويصبحوا نجومًا. ويساعد الإعلام على إيجاد رأي مطابق لرأي الدولة وليس الرأي الواجب أن يكون، حتى إنه واكب تحكمها التطور فأنتجت جيشًا إلكترونيًا للمراقبة والمحاسبة وبثّ الفرقة والإشاعات وجسٌ نبض الشارع وغيره الكثير.

الذّراع التّنفيذيّ والأمنيّ:

هو الذراع القادر على تنفيذ أي أجندة داخلية أو خارجية، وقد بني بشكل دقيق وممنهج لأنه صمام الأمان لهم، واليد الفعلية التي تتحسس ضغط الشارع، وهي التي تبطش بالشارع في حال التهديد؛ لذلك تكون جميع أذرع الأمن وإن تنوعت تسميتها هي حصرًا تحت سيطرة الدولة العميقة، ويكونون محصَّنين ويصعب المساس بهم.

وعبر هذه الأذرع تكون الدولة العميقة قد غرست أنيابها في جسد الدولة، فإن إمكانياتها وقدراتها تفوق قدرة الدولة ذاتها، فضلًا

وجودها، وهي قدرة جبارة، فهي تأخذ قرارات عنيفة دون الإحساس بالمسؤولية تجاه ذلك القرار لما لديها من قوى داعمة ومصالح يجب الدفاع عنها، ولعلمها أنها مهما فعلت فهي غير محاسبة فهي تستطيع الانتصار على الشعب في جميع القرارات، ما عدا إذا كانت هناك ثورة شعبية عامة، فهنا لا تنفع المواجهة لأن الشعب يقلب كل المؤسسات رأسًا على عقب، فهم يلجؤون في هذه الحالة إلى العنف المفرط لأنهم يعتبرون المسألة مسألة وجود كما في سوريا، إلا إذا تمّ الالتفاف عليها كما حصل في تونس ومصر والسودان والجزائر.

وعادة لا يعلم الناس عن وجودها شيئًا حتى قيام الثورة التي تكشف أسرارها بالتفصيل، وقد حدث هذا في ثورات الربيع العربي حيث تم التعرف بشكل صريح على مصطلح الدولة العميقة، وقد تولّد شعور لدى كثير من الناس أن هناك أياديَ خفيةً تعبث في المجتمع والدولة، وهذه الأيادي ذات عمق وتجبُّر وسيطرة.

ومن هنا يمكن تحديد بعض صفات الدولة العميقة ورجالها بما يلي:

– إن الدولة العميقة تعتمد على قوى خارجية. وهذه القوى مرتبطة بمصالح النظام العالمي، وهذا سوف نشرحه لاحقًا في النوع الثاني من الدولة العميقة.

– صعوبة تغيُّر الأوضاع بوجودهم؛ لأن تغيُّر الأوضاع يأخذ طابعًا عنيفًا كما تشهده سوريا كمثال واضح.

– تتعاون الدولة العميقة مع كل فاسد في الدولة من رجال أعمال وإداريين ورجال دين فاسدين وتوسع أعمالهم وصلاحياتهم لتكسب ولاءهم، فأعضاء الدولة العميقة يجدون الأوكسجين لهم في كل انحطاط وفساد؛ لذلك فكل من يتعاون معهم لا يستطيع الخروج من قبضتهم لما سوف يناله في حال فكر ولو للحظة أي تفكير خارج إرادتهم.

– تعتمد على تغيير القواعد الأخلاقية والدينية بشكل يخدم مصالحها وإضعاف الاهتمام بها، ووضع مفاهيم جديدة تجعل نسيج الشعب متفرقًا ممزقًا أمامها وراضيًا بالبقاء تحت ظل الاستبداد. فالدولة القومية عندها هي بمثابة الإله، فإنها تتحكم بالناحية الدينية وتسخرها لمصالحها بعدة مسميات (طاعة ولي الأمر، أعداء الدين، الخوارج، الإرهاب...)

– القانون صنع بنانهم في جميع الحالات حيث يمكنهم محاسبة كبار الشخصيات وذوي السلطات العليا؛ ما يجعلهم القوة التي ليس فوقها أي قوة.

– جعل جميع الأجهزة في الدولة تتقبل أي وضع يصدر عنهم دون أي سؤال أو استفسار عما يحدث وكأنها مسائل لا تهمُّ أحدًا مثل اغتيال أو اعتقال إخفاء أحد ما.

– تبقى جميع مؤسسات الدولة بصلاحيات ضعيفة أمامهم، وهي مثل الدمى بأيديهم، فهم يستطيعون عرقلة أي مشروع أو تطور أو أي تغير لا يناسب توجُّهاتهم.

وإذا أردنا تفكيك الدولة العميقة، فمن حيث المبدأ لا يتم تفكيكها إلا إذا تم تفكيك السبب الذي أوجدها، وهو القوى الخارجية التي تدعمها، وكذلك فأكثر أجهزتها وأفرادها يعملون في الخفاء؛ لذلك للتخلص من هذه الدولة العميقة يجب التخلص من جميع الرموز التي خدمت تحت سلطتها مهما كانوا، وهذا لا يتأتى إلا بانقلاب كامل وفعلي، وبعد هذا الانقلاب يتم محاربة القوى الخارجية. وهذا طبعًا لا يتم إلا إذا كان الانقلاب لا يمتُّ للنظام العالمي بأي صلة، بل هو نظام عالمي جيد يقوم على مبدأ جديد لا يقبل بالوسط القديم مطلقًا، ولا يعتمد على أي قواعد للنظام العالمي، بل يكون ندًّا له ويعمل على إزاحته.

هل أثّرت الدّولة العميقة بالرّبيع العربيّ؟

في الحقيقة لقد تمّ الالتفاف بشكل دقيق ومتقَن من قبل الدولة العميقة على الثورات التي قامت في كل من تونس ومصر والجزائر والسودان، على خلاف ما حدث في الدول ذات الصراع الدولي كليبيا واليمن، أما ما حدث في سوريا فله واقع مختلف كثيرًا لا بد من التعريج عليه:

إن ما حدث في سوريا كان له وضع خاص؛ لأنهم لم يكونوا قادرين على الالتفاف عليه؛ وذلك لطبيعة الشعب المختلفة والوعي الذي كان موجودًا في أول الثورة ولامس الخطوط الحمراء التي لا يرغب الغرب حتى الاقتراب منها؛ لذلك كانت أوامر بالقبضة الحديدية وجر الثوار إلى العسكرة حتى يتاح لهم بأدواتهم كبح تقدم الثوار، وقد واجهوا صعوبة بالغة طيلة السنوات السابقة مما أضعف الدولة العميقة وأفقدها أغلب أذرعها؛ لكن الغرب تصرَّف مع ثورة الشام بحنكة، وكانت عليه عصية. فوزّع أزلام الدولة العميقة بين المعارضة عبر الانشقاق المدروس، وعبر سحب بعض الرجالات إلى أماكن آمنة، كفاروق الشرع مثلًا الذي مكث في روسيا طيلة هذه الفترة لتبقى يداه نظيفتين، وأيضًا عبر المحافظة على قيادات الفروع الأمنية المرموقين كعلي مملوك. ورغم ما اعترض الدولة العميقة من ضعف إلا أنها قد تستطيع ترميم نفسها إذا ما عاد الناس إلى الهدوء والرضى بالواقع؛ ولكن هذا سوف يتطلب منهم سنوات حتى تعود القبضة كما كانت؛ لذلك نجد تأخرًا في إنزال الحل السياسي لأسباب كثيرة منها محاولة ترميم بعض الأذرع، ومع ذلك نجد أنهم سوف يعتمدون على الدستور الجديد في فرض أجندات جديدة تتيح لهم إعادة البناء، وفي حال حدوث أي خلل سيجعلون في الدستور موادً تستطيع تفتيت النسيج السوري وتقسيمه بحدود الدم، وطبعًا فإن ما نقوله الآن هو مكر الغرب وعملائه، وليس الواقع أو الذي سيكون. فإن الناس تستطيع قلب الطاولة على الجميع بشرط أن تسلَّم قياداتها لمن يعلم أصول التعامل مع النظام العالمي والتصدي له، ويحمل المبدأ البديل، وقادر على قيادة الدفة إلى برّ الأمان وإقامة الحكم بما أنزل الله، على أن يكون انقلابًا جذريًا لا وجود لأي من رجال الدولة العميقة السابقة وأعوانهم في بنية الدولة الجديدة لأنهم سوف يعملون معول الهدم فيها من جديد.

النّوع الثّاني: الدّولة العميقة على المستوى العالميّ:

فهي القوى الداعمة لجميع الدول العميقة في الدول القومية، وهي التي تسيطر على مستوى أي قرار داخل هذه الدول؛ لذلك هي تحقق الهيمنة عليهم عبر هذه الشبكة اللامتناهية العلاقات مع اختلاف عمالة الدولة، فإن أهم رجال الدولة العميقة لهم اتصال مباشر أو غير مباشر مع الدولة العميقة العالمية، وهي التي تتحكم بجميع مؤسسات النظام العالمي الحالية مثل: الأمم المتحدة، مجلس الأمن، البنك الدولي[إلخ، على نفس الهيئة ونفس الأذرع، وهم من أسّس النظام العالمي الحالي أي النظام الرأسمالي، ويحكمون العالم وَفقه. وقد يتمثلون بالمؤسسات الحاكمة عالميًا، أو العوائل التي تسيطر على السلطة والمال بآن واحد، مع أن أفرادها لا يظهرون مطلقًا ولا في أي منصب، وإنما لهم وجود خفي وقوي جدًا، ولهم سيطرة غير عادية على جميع السلطات العليا في العالم في جميع المجالات دون أي استثناء مطلقًا.

وهم الذين يخطّطون على مدى سنوات طويلة ويدرسون كل شيء بطريقة علمية ليبنوا مخططات محكمة. والإسلام كمبدأ يضعونه نصب أعينهم وخططهم ليحولوا دون ظهوره على الساحة ولا بأي شكل من الأشكال، بل يعملون على تشويه صورته. وهنا سوف أسرد مثالًا حاليًا ومثالًا مستقبليًا أتوقعه:

فتنظيم الدولة الذي ادّعى إنشاء دولة الخلافة كيان جديد مجهول، ومع ذلك تلقّى الدعم من كل دول العالم مع تفرقها حتى تكاد تتوه في معرفة من الذي يدعمه، وقد نفّذ أجندة غربية لتشويه الإسلام بشتى الصور حتى يجعلوا مسمى الخلافة غير مقبول عند الأمة، وفي لحظة انتهاء دوره لاحظنا أن الجميع شارك في إنهائه مع أن الخطر الذي يشكله، لو تفلّت، كبير جدًا؛ لكنهم قاموا بدراسة مستفيضة له مستخدمين مكرًا كبيرًا يفوق خطط الدول المحيطة به.

والمثال الآخر المستقبلي الذي أتوقعه هو أنهم يعلمون أن دولة الخلافة الراشدة بإذن الله قادمة؛ لذلك هم يقربون شخصية حاكمة لتكون قريبة للأذهان العامة على أنه يصلح لأن يكون خليفة وهو أبعد ما يكون عن ذلك، والذي هو الرئيس التركي، وذلك لأمر خفي قد يكون صمام الأمان لهم عند قيام دولة الخلافة الحقيقية، فيعلن هو أيضًا قيام خلافة إسلامية، ويطبق الشرع بغية خنق الخلافة الحقيقية وتشتيت الأنظار عنها، وهو معروف للناس ومسوَّق له سابقًا. والخلافة الحقيقية قد تكون جديدة على الساحة، ومع وجود نصوص صريحة منها حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: «إِذَا بُوٰيِعَ لِخَلِيفَتَيْنِ فَاقْتُلُوا الْآخَرَ مِنْهُمَا». إلا أن بُعد الناس عن الدين عبر مئة عام ويزيد جعل في أذهانهم ضعفًا لا يضعون معه هذه النصوص موضع التطبيق.

وإذا أردنا القضاء على هذه الدولة العميقة العالمية فهو مستحيل بالنسبة إلى الأفراد والدول التي تنتمي إليها، لذلك يجب أن تكون هناك حرب مبدئية تقضي على وجودها وعلى شبكتها العنكبوتية المسرطنة، وهذا والله أعلم لن يتأتى إلا بوجود دولة الإسلام التي سوف تمزق أوصالها وتتبر ما علو تتبيرًا.

إن ظاهرة الدولة العميقة بهذا المفهوم هي نتاج النظام الرأسمالي؛ لأنه يجب عليه حكم العالم بالحديد والنار والمكر الذي تطبقه فئة قليلة من البشر لنهب ثروة العالم وترك البشرية تعيش التعاسة والفقر. أما نظام الإسلام الرباني الذي يجلب الخير للعالمين فليس فيه هذه المنظومة التي عملها الحقيقي إضلال البشرية؛ وذلك لأن الدولة الإسلامية تقوم على العدل والمساواة ورعاية شؤون البشرية وتطبيق قيم هذا الدين الحنيف الذي ينقل العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ونوره، وما أحوج العالم اليوم إلى دين الله ليخرجهم مما هم فيه ويضيء له عقولهم وأبصارهم.

إن العمل على عودة الإسلام إلى معترك الحياة هو مطلب البشرية وليس المسلمين فقط؛ لأن العالم وصل إلى مراحل الدرك الأسفل. وإننا على أبواب التغيير؛ لذلك نقول للعاملين خاصة وللمسلمين عامة أن عليهم أن يغذُّوا السير لنصل في الوقت المناسب ونكون بأتم جاهزية لخوض معركة البقاء، ونشهد إن شاء الله بزوغ فجر الإسلام لينير العالم بعدله ونوره، ونعود كما كنا خير أمة أخرجت للناس. قال تعالى: (يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ٣٢).

مُبشّرات عودة الخلافة

أ. علي السعيدي

مقدمة:

الخلافة أصل من أصول الدين وسلطان الإسلام وحارسه، وقد أقام النبي محمد صلى الله عليه وسلم الدولة الأولى في المدينة المنورة بعد حدث الهجرة العظيم، ولعظم هذا الحدث لدى الأمة الإسلامية جُعل منطلقا لتأريخها.

منذ إقامتها حتى سنة زوالها 1924، ظلت الدولة الإسلامية الدولة الأولى في العالم، رعت كل من حمل التابعية فيها بالإسلام خير رعاية فأوجدت العدل والخير والطمأنينة، وحملت الإسلام بالدعوة والجهاد في سائر أقطار الأرض وأخرجتها من ظلمات الكفر والجهل إلى رحمة الإسلام وعدله فدانت لها الدنيا قاطبة وظلت مركز إشعاع وتقدم وقدوة وهيبة لكل العالم.

تاريخ مجيد وناصع استمر لأكثر من 13 قرنا من الزمان، ولم يأفل نجمها إلا بزوالها حين مكر لها الغرب بقيادة بريطانيا بالتنسيق مع خونة العرب والترك وعلى رأسهم الماسوني المجرم أتاتورك فأسقطوها وقسموا تركتها بين عصابات الغرب الصليبي الحاقد ووظفوا عملاءهم من الحكام لديمومة السيطرة والنفوذ والنهب.

1- النّظام الرأسماليّ وتغييب فكرة الخلافة وعودتها:

لقد استطاع الغرب الكافر بعد أن هدم دولة الخلافة أن يضع أسوارا عالية وأبوابا مُوصدة مُحكمة الإغلاق بين جيلنا الحاضر وبين فكرة دولة الخلافة الإسلامية، ووضع على هذه الأسوار والأبواب حُرّاسا يأتمرون بأمره، ويقومون على خدمته، وبذل كل جهده لتبقى هذه الأسوار والأبواب حصينة منيعة، فأقام لها من أبناء المسلمين من يرعاها، ويدعو لها، وينافح عنها، بل ويموت في سبيلها أحيانا.

صنع الغرب فينا أجيالا من الخونة تربّوا على يديه ونهلوا من ثقافته وارتووا من عقيدته ثم اختارهم ليكونوا حكاما ووسطا سياسيا تابعا ذليلا يرون بأعين الغرب فيجارونه في كل خطواته بل ويسابقونه في تحقيق أهدافه ورعاية مصالحه. سهّل عليه هذا الإختراق بعد أن نفذ بسلطانه وفكره في كل تفاصيل الدول الكرتونية الوظيفية التي صنعها في البلاد الإسلامية،فكانت السياسات الإقتصادية والتعليمية والثقافية والإجتماعية وأنظمة الحكم على منواله فسار الأتباع حذو القذة بالقذة وفقا لإرادته وتبعا لنهجه، وصار التاريخ لدينا ما علّموه إيانا في مدارسنا العلمانية فنرى التحضّر والرقي عند الغرب ونرى التخلف والانحطاط عند المسلمين وصوروا لنا العلمانية نهضة والإسلام تخلفا وبات المسلم حيران يعيش غربة الزمان والمكان لا يرى لنفسه تاريخا ولا انتماء، أوّلا لجهله بدينه وتاريخه وحضارته، وثانيا لانبهاره بالغرب وتقدّمه، وصارت الجغرافيا هي أوروبا وأمريكا والغرب عموما وهي الرمز والقدوة فيما بلادنا الإسلامية هي التخلف والانحطاط... وبات حلم أبناء المسلمين هجرة إلى بلاد الغرب ففيها هناءة العيش ورفاهية الحياة.

أمام هذا الإنبهار وضياع القيم والأفكار، صار المسلم عن جهل وعمى بصيرة وقلة دين يسُبّ دينه ويمدح دين الكافرين، يشمئز من حضارته ويُعلي حضارة الإنحراف والشذوذ، يدافع عن عقيدة الكفر ويسخر ويحطّ من عقيدة الإسلام،يمدح النظام العلماني وديمقراطيته وفصل الدين عن الحياة فيما يكيل التهم لنظام الإسلام ودولة الخلافة...

أما حين مناداة المخلصين باستئناف الحياة الإسلامية وإقامة فرض رب العالمين -الخلافة على منهاج النبوة- ينبري لك العلمانيون من بني جلدتنا، المضبوعون بالغرب وحضارته الزائفة وأفكاره المنحرفة، للذود عن قيم الغرب وأفكاره واتهام من حمل لواء التغيير على أساس الإسلام بالرجعية والظلامية والتخلف.وهنا نقول أن الغرب قد نجح فعلا في استنساخ أقزام عبيد يكفُونه مؤونة تلميع الكفر وازدراء الإسلام.

2- الخلافة وعد وبشرى:

وعلى الرغم من كل ما حاكه الغرب من مؤامرات وأبرمه من خطط إلا أن الله سبحانه قد وعد الأمة الإسلامية بالنصر والتمكين، وتعهّد سبحانه بحفظ هذا الدين مهما تعاظم كيد الكائدين، فتوالت البشارات الواردة في كتاب الله سبحانه وفي سنة النبي صلى الله عليه وسلم.

إنّ الآيات والأحاديث النبوية المبشرة بعودة الخلافة، تشرح الصدور وتشفي القلوب وتقشع عن قلب المسلم غشاوة اليأس والقنوط، وتدفع المسلمين وبخاصة العاملين لإقامة الخلافة، للعمل بجد، وإخلاص وصدق، لتحقيق وعد الله وبشرى رسوله ﷺ، فيفوزوا في الدارين: نصر في الدنيا عظيم، وأجر في الآخرة كبير.

فقد توالت البشارات الواردة في كتاب الله سبحانه وفي سنة النبي ﷺ؛ فمما ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: [وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ]، وقوله سبحانه: {يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ * هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ}، وقال تعالى: [وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ]، هذا الوعد الإلهي للمؤمنين بالاستخلاف والتمكين في الأرض والأمن بعد الخوف وعدٌ دائم ومستمر، وما تحقق في عهد الخلفاء الراشدين من نصر وتمكين، سيتحقق لمن بعدهم، فإن وعد الله لا يتخلف، قال تعالى: {وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا}.

أما الأحاديث النبوية التي جاءت تؤكد هذا المعنى: ما أخرجه أحمد في مسنده عن تميم الداري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ، بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ، عِزًّا يُعِزُّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ وَذُلًّا يُذِلُّ اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ». وعن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا» رواه مسلم. وهناك حديث آخر يزرع الأمل في نفوسنا، ويجعلنا على يقين تام بأن هذه الأمة ستعود لتمتلك زمام أمرها وتسود بدينها على جميع الأمم، ما رواه مسلم وأحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَعُودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مُرُوجاً وَأَنْهَاراً» وزاد أحمد «...وَحَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَمَكَّةَ لَا يَخَافُ إِلَّا ضَلَالَ الطَّرِيقِ». وإن مبشرات عودة الخلافة فتح روما، معقل الكنيسة الغربية، فقد ورد عن أبي قَبيل قال: كنا عند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه وسئل: أيّ المدينتين تفتح أولاً: القسطنطينية أو رومية؟ فدعا عبد الله بصندوقٍ حَلَق، قال: فأخرج منه كتاباً، قال: فقال عبد الله: بينما نحن حول رسول الله ﷺ نكتب، إذْ سئل رسول الله ﷺ: أيّ المدينتين تفتح أولاً؛ قسطنطينية أو رومية؟ فقال: «مَدِينَةُ هِرَقْلَ تُفْتَحُ أَوَّلاً - يَعْنِي قُسْطَنْطِينِيَّةَ» رواه أحمد. ومفهوم الحديث أن الثانية تفتح ثانياً. الصحابة رضوان الله عليهم كانوا على يقين من أن المدينتين ستفتحان، ولكن السؤال الذي كان يشغل بالهم هو أيهما ستفتح أولاً؟ وقد تم فتح القسطنطينية على يد محمد الفاتح فكان نعم الأمير، وكان جيشه نعم الجيش. وكذلك حديث قتال يهود والانتصار عليهم، ما رواه ابن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تُقَاتِلُكُمُ الْيَهُودُ فَتُسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ، حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ» متفق عليه.

وحديث الورق المعلق والعمل بما فيه، فقد أخرج الحاكم في المستدرك من طريق عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَتَدْرُونَ أَيُّ أَهْلِ الْإِيمَانِ أَفْضَلُ إِيمَاناً؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْمَلَائِكَةُ؟ قَالَ: «هُمْ كَذَلِكَ وَيَحِقُّ ذَلِكَ لَهُمْ وَمَا يَمْنَعُهُمْ وَقَدْ أَنْزَلَهُمُ اللَّهُ الْمَنْزِلَةَ الَّتِي أَنْزَلَهُمْ بِهَا، بَلْ غَيْرُهُمْ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالنُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ؟ قَالَ: «هُمْ كَذَلِكَ وَيَحِقُّ لَهُمْ ذَلِكَ وَمَا يَمْنَعُهُمْ وَقَدْ أَنْزَلَهُمُ اللَّهُ الْمَنْزِلَةَ الَّتِي أَنْزَلَهُمْ بِهَا، بَلْ غَيْرُهُمْ»، قَالَ: قُلْنَا: فَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أُقْوَامٌ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِي فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ فَيُؤْمِنُونَ بِي وَلَمْ يَرَوْنِي وَيَجِدُونَ الْوَرَقَ الْمُعَلَّقَ فَيَعْمَلُونَ بِمَا فِيهِ، فَهَؤُلَاءِ أَفْضَلُ أَهْلِ الْإِيمَانِ إِيمَاناً». قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ومعنى الحديث: فيجدون الورق المعلق والذي يشمل الكتاب والسنة لا يعمل به فيعملون بما فيه كله. أي أنهم يجدونه على الرفوف لا يُعمل به فيضعونه موضع التطبيق في واقع الحياة.

وكذلك حديث عقر دار المؤمنين بالشام في آخر الزمان، ما رواه ابن عساكر ولم يخرّجه عن ميسرة بن جليس عنه عن النبي ﷺ: «هَذَا الْأَمْرُ - يعني الخلافة - كَائِنٌ بَعْدِي بِالْمَدِينَةِ، ثُمَّ بِالشَّامِ، ثُمَّ بِالْجَزِيرَةِ، ثُمَّ بِالْعِرَاقِ، ثُمَّ بِالْمَدِينَةِ، ثُمَّ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَإِذَا كَانَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ فَثَمَّ عُقْرُ دَارِهَا، وَلَنْ يُخْرِجَهَا قَوْمٌ فَتَعُودَ إِلَيْهِمْ أَبَداً» ومنها عند الحاكم وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وكذلك عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِذَا وَقَعَتِ الْمَلَاحِمُ خَرَجَ بَعْثٌ مِنَ الْمَوَالِي مِنْ دِمَشْقَ، هُمْ أَكْرَمُ الْعَرَبِ فَرَساً، وَأَجْوَدُهُ سِلَاحاً، يُؤَيِّدُ اللَّهُ بِهِمُ الدِّينَ».

وحديث الخلافة على منهاج النبوة الذي أخرجه أحمد في مسنده عن النعمان بن بشير قال: كنا قعوداً في مسجد رسول الله ﷺ وكان بشير رجلاً يكف حديثه، فجاء أبو ثعلبة الخشني فقال: يا بشير بن سعد أتحفظ حديث رسول الله ﷺ في الأمراء؟ فقال حذيفة: أنا أحفظ خطبته، فجلس أبو

ثعلبة فقال حذيفة: قال رسول الله ﷺ: «تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً عَاضّاً فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ. ثُمَّ سَكَتَ». في هذا الحديث مرحلة وبشرى خير ينتظرها الناس، وهي مرحلة الخلافة على منهاج النبوة، والتي تمسح عن الناس آلام الماضي، وشدة الحكم الجبري، وعوامل ضعف المسلمين، وهذه المرحلة المذكورة هنا قادمة قريبا بعون الله.

3- واجب أمّة الإسلام اليوم:

إن تعامل المسلم مع التكاليف الشرعية يكون بالرضا والتسليم ،قال تعالى: (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيَ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا).

وقال أيضا: (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا)، فالخلافة والعمل لإقامتها، من التكاليف الشرعية المنوطة برقاب كل المسلمين ولا تبرأ لهم ذمة إلا بإقامتها، والتقاعس عنها يورد صاحبها المهالك، وهل من مهلكة أكبر من الميتة الجاهلية؟، قال عليه الصلاة والسلام: من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة ولا حجة له،ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية (رواه مسلم).

وخلاصة القول إن الخبر عن عودة الخلافة على منهاج النبوة وأنها كائنة، هذا المعنى قد تواتر، فقد رواه على الأقل خمسة وعشرون صحابياً، ورواه عنهم تسعة وثلاثون تابعياً ورواه عنهم اثنان وستون من تابعيهم، ممن يؤمن تواطؤهم على الكذب، وبهذا يثبت التواتر المعنوي، فضلا عن وعد الله بالنصر والتمكين للمؤمنين وبشرى رسول الله ﷺ بفتح القسطنطينية وقد فُتحت، وبشر بفتح روما وستفتح إن شاء الله، وبشر بأن هذا الدين سيبلغ ما بلغ الليل والنهار وبقتال يهود، وبشر بعودة الخلافة على منهاج النبوة. فكيف لمسلم أن يتقاعس عن أمر عظيم مرتبط بالوحي رأسا وتؤكده بشارات ووعود، فالبدار البدار يا أمة الإسلام فإن الطاعة رضا وجزاء الرضا الجنة ومن منّا لا يرغب في الجنة؟

أمر الله ووعده كائن لا محالة، فتعجّلوا إخلاصكم وتضحياتكم، ووضع جهودكم حيث يرضاها رب العالمين، وها هو حزب التحرير معكم وبينكم، سبقكم لهذا الفرض العظيم وياديكم بحبّ للعمل معه لإقامتها ونسأل الله تعالى أن يمنّ علينا بإدراك دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، وأن يكرمنا بالعمل جنداً لها وأن لا يحرم أحدا من المسلمين أجر العمل لها ،إنه وليّ ذلك وعليه قدير.

عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين لعدوّهم قاهرين لا يضرّهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك «.قالوا: يا رسول الله، وأين هم؟ قال: «ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس».

هدم الخلافة
كان خسارة للبشريّة جمعاء

إن هدم الخلافة على يد الاستعمار وعملائه كان جريمة كبرى وخسارة للبشرية جمعاء وبهدمها سقطت كل القيم الروحية والإنسانية والأخلاقية وسيطرت قيمة واحدة وهي القيمة المادية والنفعية والأنانية التي تمثل العمود الفقري للنظام الرأسمالي الجشع الذي هيمن وأصبح يحكم العالم، ولم يكتف الغرب بتلك الجريمة بل عمل على تشويه حقيقة الخلافة بإظهارها أنها خلافة قتل وتفجير وقطع للرؤوس وتفنن في التعذيب، مستخدماً سيناريوهات تم إنتاجها في أروقة المخابرات وذلك ليغطي على تلك الصورة المشرقة لدولة الإسلام التي حكمت العالم ثلاثة عشر قرناً بالعدل والإحسان فكانت نموذجاً حضارياً ومدنياً جذب الشعوب والأمم في شتى مجالات الحياة، وكانت الدولة صخرة تتحطم عليها أطماع المستعمرين، ومن ثم بدأ الغرب شيئاً فشيئاً يستشعر قرب قيام دولة الإسلام وأن سياساته الإجرامية رغم ما حققته من أهداف خبيثة إلا أنها لا تستطيع الحيلولة دون نهضة المسلمين فبدأ يتخبط يمنة ويساراً في هجومه على الإسلام، فتارة يهاجم ما يسميه الإسلام السياسي وحركاته، وتارة يهاجم النبي عليه الصلاة والسلام، وتارة يهاجم ما بقي من أحكام مطبقة من النظام الاجتماعي، وتارة يهاجم العبادات، وتارة يهاجم الخمار، وتارة يهاجم المآذن، وكله تحت ذريعة حرية الرأي ومكافحة "الإرهاب".

بلاد الإسلام مرتع للكفار

عبد العزيز المنيس (دائرة الإعلام - ولاية الكويت)

الخبر:

بايدن يخطط لتطبيع سعودي يهودي في عهده. (تويتر)

التعليق:

هل يريد الديمقراطيون أن يكسبوا أصوات اللوبي اليهودي عندهم من أجل الفوز في انتخابات الرئاسة 2024 من خلال الدفع بإعلان التطبيع بين نظام آل سعود وكيان يهود؟

هذا أمر وارد...

من المؤسف على أمة الإسلام أمة سيدنا محمد] أن يتصدى لقضاياها كافر صليبي حاقد مثل بايدن الذي قال عن كيان يهود لو لم يكن موجودا لأنشأناه.

من المؤسف أن يخطط كافر مستعمر لمصير الأمة الإسلامية ولا يجد أمامه إلا عبيدا مطيعين، فإن تصدوا له فهم عبيد لكافر آخر ينافس ذاك الكافر.

لا يجوز ثم لا يجوز ثم لا يجوز أن تكون الأمة الإسلامية مرتعا لخطط الكفار يطبقونها وقتما يريدون وحيثما يشاؤون عن طريق عبيد صاروا حكاما.

منذ هدم دولة الخلافة والكافر الغربي المستعمر الحاقد يتخذ بلادنا ملعبا يسجل فيه أهدافه ويحقق فيه انتصاراته.

آن الأوان لهذه الأمة العزيزة أمة أشرف الخلق والأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ! أن تغير واقعها الفاسد؛ واقع دويلات الخيانة والعمالة والنذالة، جسور الغرب الكافر المستعمر، وأن تقيم دولتها الراشدة دولة الخلافة الثانية على منهاج النبوة التي ستعلّم الكافر وأذنابه معنى التخطيط.

قال الرسول ﷺ: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ».

يوميات رجل دولة

ياسين بنيحيى

الخليفة العبّاسيّ المؤسّس أبو جعفر المنصور

الحاجة إلى رجال دولة واعين على مبدئية الإسلام وعلى ضرورة تحمّل المسؤوليات العامّة في الأمّة تتجدد مع الأجيال، بل كثرتهم هي مبعث للطمأنينة والأمان، فكان لا بد من البحث عن السبيل لإيجاد التربة الخصبة لتكثير سواد رجال الدولة في الأمة عبر أجيالها، وكان لابد من الإحاطة ببعض الضرورات اللازمة لوجودها وديمومتها في كل العصور، وأهمها معرفة خصائصها.

نتناول في هذا الباب مسيرة رجل دولة كان له أثر فعّال في تشكيل واقع استراتيجي جديد احتل ما يناهز الخمس قرون من التاريخ السياسي الإسلامي. رجل فهم نواميس الدولة فأدرك بسرعة بديهته أن الدولة القائمة انحسرت وذاهبة إلى الأفول وأن استمرارها في اعتماد الهويات العرقية أصابها في مقتل و لن يؤدي بها سوى إلى النزاع والتشرذم، بل رابطة الإسلام القائمة على العقيدة هي أساس الدولة ومبعث نظام حكمها. فكان هذا الخطّ الاستراتيجي عاملا مركزيا اعتمده العباسيون في عملية التغيير لكسب الرأي العام بمختلف الأقليات والعرقيات إلى صفّهم، وكان كذلك ركيزة بعد قيام الدولة للحفاظ على وحدة الأمة واستقرار الدولة.

من هو أبو جعفر المنصور ؟

ولد عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس سنة (95هـ = 714م)، أمّه بربرية تدعى سلامة وزوجته أروى القيروانية والدة خليفته المهدي.

نشأ بين كبار رجال بني هاشم الذين كانوا يسكنون الحميمة جنوب الشام، فشب فصيحا عالما بالسير والأخبار، ملما بالشعر والنثر. وكان أبوه محمد بن علي هو الذي نظّم الدعوة العباسية، وخرج بها إلى حيز الوجود، واستعان في تحركه بالسرية والكتمان، والدقة في اختيار الرجال والأنصار والأماكن التي يتحرك فيها الدعاة، حيث اختار الحميمة والكوفة وخراسان.

عاصر أبو جعفر مرحلة أفول العصر الأموي وبداية مرحلة الانهيار وشهد على إعلان الثورة التي انطلقت من خراسان براياتها السوداء ومبدأها الأول وهو البيعة للرضا من آل محمد، وكان ابو جعفر حينئذ قد وصل مرحلة الشباب وشارك في أحداث الثورة، وحارب مع أخويه ودعاتهم ونقبائهم تحت راية السواد التي حملها أبو مسلم الخرساني، لتنتهي الحرب بإعلان الدعوة العباسية ومبايعة ابراهيم بن علي خليفة للمسلمين.

أبو جعفر المنصور حاكم ورجل دولة

يعدّ أبو جعفر المنصور المؤسس الحقيقي للدولة العباسية التي ظلت خمسة قرون زينة الدنيا، ومركز الحضارة، وموئل الثقافة، وعاصمة العالم. نهض إلى الخلافة بعد أن أصقلته التجارب وأنضجته المحن، وخَبِر الناس وعاشرهم ووقف على دواخلهم وخلائقهم، كان رجل عمل وجد، لم يتخذ من منصبه وسيلة للعيشة المرفهة والانغماس في اللهو والاستمتاع بمباهج السلطة والنفوذ، وما إن أمسك بزمام الأمور حتى نجح في التغلب على مواجهة صعاب وعقبات توهن عزائم الرجال وتضعف ثبات الأبطال، وتبعث اليأس والقنوط في النفوس. وكانت مصلحة الدولة شغله الشاغل، فأحكمت خطوه وأحسنت تدبيره، وفجرت في نفسه طاقات هائلة من التحدي، فأقام دولته باليقظة الدائمة والمثابرة الدائبة والسياسة الحكيمة.

شغل أبو جعفر وقته بمتابعة عماله على المدن والولايات، وكان يدقق في اختيارهم ويسند إليهم المهام، وينتدب للخراج والشرطة والقضاء من يراه أهلا للقيام بها، وكان ولاة البريد في الآفاق يكتبون إلى المنصور بما يحدث في الولايات من أحداث، حتى أسعار الغلال كانوا يطلعونه عليها وكذلك أحكام القضاء. وقد مكنه هذا الأسلوب من أن يكون على بينة مما يحدث في ولايات دولته، وأن يحاسب ولاته إذا بدر منهم أي تقصير.

يقول في هذا الصدد (ما كان أحوجني أن يكون على بابي أربعة نفر لا يكون عليّ أعفّ منهم قيل له يا أمير المؤمنين من هم؟ قال: هم أركان الملك لا يصلح الملك إلا بهم كما أن السرير لا يصلح إلا بأربعة قوائم، أما أحدها فقاضٍ لا تأخذه في الله لومة لائم والآخر صاحب شُرطٍ ينصف الضعيف من القوي والثالث صاحب خراج يستقصي ولا يظلم الرعية فإني عن ظلمها غني، والرابع ثمّ عضّ على أصبعه السبّابة ثلاث مرات يقول في كل مرة آه قيل له من هو يا أمير المؤمنين قال: صاحب بريد يكتب بخبر هؤلاء عن الصحة).

وحدة الخلافة واستقرارها قضيّته المركزيّة

لم يكن الخطّ الاستراتيجي للمنصور متجه نحو توسيع رقعة الدولة الناشئة ومد حدودها، لأنه كان يؤثر توطيد أركانها والمحافظة عليها وحمايتها من العدوان والقلاقل والثورات الداخلية، اضطر إلى الدخول في منازعات وحروب مع الدولة البيزنطية حين بدأت بالعدوان وأغارت على بلاده، وقد توالت حملاته على البيزنطيين حتى بعد أن استقرت أحوال الدولة سنة (149هـ = 766م) إلى أن طلب إمبراطور الروم الصلح فأجابه المنصور إليه، لأنه لم يكن يقصد بغزو الدولة البيزنطية الغزو والتوسع بقدر إشعارهم بقوته حتى يكفوا عن التعرض لدولة الخلافة.

وكان على الخليفة الجديد أن يتصدى لمشكلات داخلية التي تكاد تفتك بوحدة الدولة، وتلقي بها في مهب الريح، خاصّة أن التأسيس اعتمد على القوة العادية يقودها رجال يتطلعون إلى المناصب الكبرى، وينتظرون نصيبهم من الغنائم والمكاسب، ويتنازع القائمون عليها من البيت العباسي على منصب الخلافة.

كان أول ما واجهه أبو جعفر المنصور ثورة عارمة حمل لواءها عمه عبد الله بن علي الذي رأى أنه أحق بالخلافة من ابن أخيه؛ فأرسل له قائده "أبو مسلم الخراساني" على رأس جيش كبير، فتمكن بعد عدة معارك من هزيمة عم الخليفة المتمرد هزيمة ساحقة ثمّ ألقى به في السجن حتى توفي.

وما كاد يلتقط الخليفة العباسي أنفاسه حتى أعد العدة للتخلص من أبي مسلم الخراساني، صاحب اليد الطولى في نجاح قيام الدولة العباسية، وكان الخليفة يخشاه ويخشى ما تحت يده من عدد وعتاد في خراسان، ولم يكن الرجلان على وفاق منذ قيام الدولة.

تحيّن أبو جعفر المنصور الفرصة للتخلص من غريمه، ولجأ إلى الحيلة والدهاء حتى نجح في حمل أبي مسلم على القدوم إليه بعيدًا عن أنصاره وأعوانه في (شعبان 137هـ = فبراير 755م)، وبعد جلسة حساب عاصفة لقي القائد الكبير مصرعه بين يدي الخليفة. ولأن مقتل رجل كأبي مسلم الخراساني قد يثير جدلا كبيرًا، فقد خطب المنصور مبينًا حقيقة الموقف، قال: «أيها الناس، لا تخرجوا من أنس الطاعة إلى وحشة المعصية، ولا تمشوا في ظلمة الباطل بعد سعيكم في ضياء الحق، إن أبا مسلم أحسن مبتدئًا وأساء معقبًا، فأخذ من الناس بنا أكثر مما أعطانا، ورجح قبيح باطنه على حسن ظاهره، وعلمنا من خبيث سريرته وفساد نيته ما لو علمه اللائم لنا فيه لعذرنا في قتله، وعنفنا في إمهالنا، فما زال ينقض بيعته، ويخفر ذمته حيث أحل لنا عقوبته، وأباح لنا في دمه، فحكمنا فيه حكمه لنا في غيره، ممن شق العصا، ولم يمنعنا الحق له من إمضاء الحق فيه».

بعد مقتل أبي مسلم الخراساني اشتعلت ضد الخليفة العباسي عدة ثورات فارسية للثأر لمقتله، غير أن الخليفة اليقظ نجح في قمع هذه الفتن والقضاء عليها، غير أن أخطر ما واجه المنصور هو ثورة العلويين بقيادة محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب المعروف بالنفس الزكية، وأخيه إبراهيم، في (14 من رمضان 145هـ = 6 من ديسمبر 762م). ثم تمكن من هزيمة الجيش العلوي الثاني الذي كان يقوده إبراهيم أخو محمد النفس الزكية، الذي تغلب على البصرة والأهواز وفارس، ونجح في القضاء عليه بعد صعوبة بالغة في (25 من ذي القعدة 145هـ = 14 من يناير 763م) في معركة حاسمة وقعت في "باخمرى" بين الكوفة وواسط، وبذلك زال خطر هائل كان يهدد سلامة الدولة الناشئة.

وقد أثبتت هذه الأحداث المتلاحقة والثورات العارمة، ما يمتلكه الخليفة أبو جعفر المنصور من براعة سياسية وخبرة حربية، وقدرة على حشد الرجال، وثبات في المحن، ودهاء وحيلة في الإيقاع بالخصوم، وبذلك تمكن من التغلب على المشكلات التي واجهته منذ أن تولى الحكم.

مهابته للعلماء

على الرغم من الشدة الظاهرة في معاملة المنصور، وميله إلى التخلص من خصومه بأي وسيلة، فقد كان يقبل على لقاء العلماء الزاهدين ويرحب بهم ويفتح صدره لتقبل نقدهم ولو كان شديدًا.

وتمتلئ كتب التاريخ والأدب بلقاءاته مع سفيان الثوري وعمرو بن عبيد وابن أبي ذئب والأوزاعي وغيرهم.

ويؤخذ عليه شططه في معاملة الإمامين الكبيرين: أبي حنيفة النعمان، ومالك بن أنس؛ لاعتقاده أنهما يتفقان في مسائل مع خصومه من آل البيت العلوي.

ها هو أبو جعفر المنصور يلقى سفيان الثوري في الطواف - وسفيان لا يعرفه - فيضرب المنصور على عاتقه قائلاً: أتعرفني؟ فيقول: لا، ولكنك قبضت عليّ قبضة جَبّار. فيقول المنصور:

فيقول المنصور: عظني أبا عبد الله، فيقول: وما عملت فيما علمت فأعظك فيما جهلت؟ قال عندئذ المنصور سائلاً: فما يمنعك أن تأتينا؟ فأجابه: «إن الله نهى عنكم، قال تعالى: (وَلاَ تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ) ». فمسح أبو جعفر يده به، ثم التفت إلى أصحابه فقال: «ألقينا الدّبّ إلى العلماء فلقطوا إلا ما كان من سفيان فإنه أعيانا فراراً».

كتب المنصور إلى أبي عبد الله جعفر الصادق: «لم لا تغشاني كما يغشانا الناس؟ وكان جواب أبي عبد الله: «ليس لنا من الدنيا ما نخيفك عليه، ولا عندك من الآخرة ما نرجوك له، ولا أنت في نعمة فنهنّئك بها ولا نعدها نقمة فنعزّيك بها» فكتب له المنصور «تصحبنا لتنصحنا» فردّ أبو عبد الله: «من يطلب الدنيا لا ينصحك ومن يطلب الآخرة لا يصحبك».

جاء في كتاب «ترتيب المدارك» للقاضي عياض: قال الإمام مالك رحمه الله: دخلت على أبي جعفر بالغداة حين وقعت الشمس بالأرض، وقد نزل عن سريره إلى بساطه فقال لي: حقيق أنت بكل خير، وحقيق بكل إكرام، فلم يزل يسألني حتى أتاه المؤذن بالظهر فقال لي: أنت أعلم الناس، فقلت: لا والله يا أمير المؤمنين قال: بلى، ولكنك تكتم ذلك، فما أحد أعلم منك اليوم بعد أمير المؤمنين، يا أبا عبد الله، كنية الإمام مالك، ضع للناس كتبًا، وجنّب فيها شدائد عبد الله بن عمر، ورخص ابن عباس، وشواذ ابن مسعود، واقصد أوسط الأمور، وما اجتمع عليه الأمة والصحابة، ولئن بقيت لأكتبنّ كتبك بماء الذهب، فأحمل الناس عليها. فقلت له: يا أمير المؤمنين لا تفعل، فإن الناس قد سبقت لهم أقاويل، وسمعوا أحاديث، ورَوَوا روايات، وأخذ كل قوم بما سبق إليهم، وعملوا به ودانوا له من اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم، وإن ردهم عما اعتقدوه شديد، فدع الناس وما هم عليه، وما اختار أهل كل بلد لأنفسهم، فقال: «لعمري لو طاوعتني على ذلك لأمرت به». انتهى

بناء بغداد وتأسيس بيت الحكمة

بنى الخليفة أبو جعفر المنصور مدينة بغداد على شكل دائرة وأطلق عليها اسم مدينة السلام أو دار السلام وتم بناء المدينة في أربع سنوات من (145-149) على شكل دائرة يحيط بها سور يسمى السور الأعظم وأربع بوابات البوابة الأولى تسمى باب الشام التي تقود إلى بلاد الشام والبوابة الثانية تسمى باب الكوفة التي تقود إلى محافظة الكوفة والبوابة الثالثة تسمى باب البصرة التي تقود إلى محافظة البصرة والبوابة الرابعة باب خراسان الذي يقود إلى الفارسيين أو دولة إيران وداخل المدينة كان هناك جامع المنصور الذي كان مربع الشكل ودواوين الحكومة ومساكن الناس والجيش.

من الأعمال الجليلة التي تُذكر للمنصور عنايته بنشر العلوم المختلفة، ورعايته للعلماء من المسلمين وغيرهم، وقيامه بإنشاء «بيت الحكمة» في قصر الخلافة ببغداد، وإشرافه عليه بنفسه، ليكون مركزًا للترجمة إلى اللغة العربية.

وفاته

دامت خلافة أبي جعفر المنصور اثنين وعشرين عامًا، نجح خلالها في تثبيت الدولة العباسية ووضع أساسها الراسخ الذي تمكن من الصمود خمسة قرون حتى سقطت أمام هجمات المغول.

وبعد حياة مليئة بجلائل الأعمال توفي الخليفة العباسي في (6 من ذي الحجة 158هـ = 7 من أكتوبر 755م) وهو محرم بالحج والعمرة، ودُفن في مقبرة المعلاة (بئر ميمون) في أعلى مكة المكرمة.

*المصادر: الطبري (محمد بن جرير) تاريخ الرسل والملوك الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد-حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي- شاكر مصطفى: دولة بني العباس- علي أدهم: أبو جعفر المنصور.

إعداد وتنسيق / الأستاذ محمد أحمد النادي

إرواء الصادي من نمير النظام الاقتصادي (ح59)

الآجارة الخاصّة على التّعليم والطب

مع الحلقة التّاسعة والخمسين، وعنوانها: «الإجارة الخاصة على التعليم والطب». نتأمل فيها ما جاء في كتاب النظام الاقتصادي في الإسلام (صفحة 98) للعالم والمفكر السياسي الشيخ تقيّ الدين النبهاني. يقول رحمه الله:

أمّا التعليم، فإنّه يجوز للمرء أن يستأجر معلّما يعلّم أولاده، أو يعلّمه هو، أو يعلّم من شاء ممّن يرغب تعليمهم؛ لأنّ التعليم منفعة مباحة، يجوز أخذ العوض عنها، فتجوز الإجارة عليه، وقد أجاز الشرع أخذ الأجرة على تعليم القرآن، فكان جواز أخذ الأجرة على تعليم غير القرآن من باب أولى. فقد روى البخاري عن ابن عباس عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم أنّه قال: «أحقّ ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله».

وقد انعقد إجماع الصحابة على أنّه يجوز أخذ الرزق على التعليم من بيت المال، فجاز أخذ الأجر عليه، فقد روي عن طريق ابن أبي شيبة عن صدقة الدمشقي عن الوضيئة بن عطاء قال: «كان بالمدينة ثلاثة معلّمين يعلّمون الصبيان، فكان عمر بن الخطاب يرزق كل واحد منهم خمسة عشر كل شهر». فهذا كله يدل على جواز أخذ الأجرة على التعليم.

أمّا ما ورد من أحاديث النّهي في هذا الباب، فإنّها جميعها منصبّة على النّهي عن أخذ الأجرة على تعليم القرآن، لا النّهي عن الاستئجار على تعليمه، وهي كلها تدلّ على كراهة أخذ الأجرة على تعليم القرآن، لا على تحريم الإجارة على تعلّمه. وكراهة أخذ الأجرة لا تنفي الجواز، فيكره أخذ الأجرة على تعليم القرآن، مع جواز التّأجير عليه.

وأمّا إجارة الطّبيب فهي جائزة؛ لأنّها منفعة يمكن للمستأجر استيفاؤها، ولكن لا تجوز إجارته على البرء، لأنّه استئجار على مجهول. ويجوز أن يستأجر الطبيب ليفحصه، لأنّه منفعة معلومة، ويجوز أن يستأجر الطبيب بخدمته أيامًا معلومة، لأنّه عمل محدود، ويجوز أن يستأجره ليداويه. فإنّ مداواته معلومة علمًا نافيًا للجهالة، حتّى ولو لم يعلم نوع المرض، إذ يكفي أن يعرف أنّه مريض فقط. وإنّما جاز استئجار الطّبيب لأنّ الطبّ منفعة، يمكن للمستأجر استيفاؤها، فتجوز الإجارة عليها. ولأنّه قد ورد عن النّبيّ صلى الله عليه وسلّم ما يدلّ على جواز الإجارة على الطبّ فقد روى البخاري عن أنس أنّه قال: «احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلّم فحجمه أبو طيبة وأعطاه صاعين من طعام وكلّم مواليه فخفّفوا عنه».

وقد كانت الحجامة في ذلك الوقت من الأدوية التي يتطبّب بها، فدلّ أخذ الأجرة عليها على جواز تأجير الطبيب. وأمّا قوله صلى الله عليه وسلّم: «كسب الحجام خبيث» الذي رواه التّرمذي عن رافع بن خديج، فلا يدلّ على منع إجارة الحجام، بل يدلّ على كراهة التّكسب بالحجامة مع إباحتها، بدليل أنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلّم سمّى الثّوم والبصل خبيثين مع إباحتهما. رواه مسلم عن معدان بن أبي طلحة. هذا كلّه في الأجير الذي منفعته خاصّة.

وقبل أن نودعكم مستمعينا الكرام نذكركم بأبرز الأفكار التي تناولها موضوعنا لهذا اليوم:

1- يجوز للمرء أن يستأجر معلّما يعلّم أولاده، أو يعلّمه هو، أو يعلّم من يرغب تعليمهم.

2- انعقد إجماع الصحابة على أنّه يجوز أخذ الرزق على التعليم من بيت المال.

أ- كان بالمدينة ثلاثة معلّمين يعلّمون الصبيان.

ب- كان عمر بن الخطاب يرزق كل واحد من هؤلاء المعلّمين الثلاثة خمسة عشر كل شهر.

3- يجوز أخذ الأجرة على تعليم القرآن وجواز أخذها على تعليم غير القرآن من باب أولى.

4- ما ورد من أحاديث النّهي عن أخذ الأجرة على تعليم القرآن كلها تدلّ على كراهة أخذها.

5- كراهة أخذ الأجرة على تعليم القرآن، لا تنفي جواز الإجارة على تعلّمه.

6- لا تجوز إجارة الطّبيب على البرء؛ لأنّه استئجار على مجهول.

7- إجارة الطّبيب جائزة على منفعة يمكن للمستأجر استيفاؤها كما في الأحوال الثلاثة الآتية.

أ- يجوز أن يستأجر الطّبيب ليفحصه، لأنّه منفعة معلومة.

ب- يجوز أن يستأجر الطّبيب لخدمته أيامًا معلومة، لأنّه عمل محدود.

ت- يجوز أن يستأجره ليداويه مداواة معلومة علمًا نافيًا للجهالة حتّى ولو لم يعلم نوع المرض.

8- كانت الحجامة في عهد النّبيّ من الأدوية التي يتطبّب بها، فدلّ أخذ الأجرة عليها على جواز تأجير الطّبيب.

9- قول النّبيّ عليه الصلاة والسلام: «كسب الحجّام خبيث» لا يدلّ على منع إجارة الحجّام، بل يدلّ على كراهة التّكسب بالحجامة مع إباحتها.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG